

قرينه

اسماء الاشهر في العربية وممايتها

492.7:F98aA C.2

فريجه ، أنيس .

أسماء الأشهر في العربية ومعانيها .

492.7

F98aA

C.2

~~1988~~

~~9 - Jun 68~~

~~1 - Oct 68~~

~~1 Jun 70~~
JAFET LIB.

~~- 8 Feb 64~~

~~19 Feb 66~~

JAFET LIB.

~~- 5 MAR 1980~~

~~3 MAY 1983~~

~~3 AUG 1971~~

~~12 MAY 1983~~

492-7
F98a A
c. 2

الدكتور أنيس فرح

أستاذ اللغات السامية
في جامعة بيروت الأميركية

أَسْمَاءُ الْأَشْهُارِ فِي الْقَرْبَةِ
وَمَعَانِيهَا

دِرَاسَةٌ فِيلُولُوجِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

دار العلم للملايين
بيروت

١٩٥٢

cat. 19Feb. 53



مقدمة



منذ زمن بعيد - ولست بذاكر الآن في اي مناسبة -
سألني المرحوم والدي : ما معنى آب وايلول وتموز ... ؟
قلت : لا أدري ، ولكنني اعدك بانني سأنظر في الأمر .
وفي جامعة شيكاغو ، في معهد الدراسات الشرقية ، حملنا
على درس البابلية - الاشورية لتمكيننا من درس اللغات
السامية بالمقارنة . ذات يوم ، ونحن ندرس نقشاً قديماً ،
سجلاً لغارات احد ملوكهم ، واذا بالامتاذ يقف عند لفظة
« تَمْطِيرُو » ويقول : « هذا اسم تأتي من جذر « مطر »
ومعناها المطر الغزير ، كالتمطار في العربية . ويطلقونها على
شهر شباط . » ثم استرسل في الحديث عن الاشهر البابلية
التي اخذتها شعوب سوريا الآرامية ، وعنهم أخذها العرب .

فذكرت سؤال والدي .

وفي معهد الدراسات الشرقية في جامعة شيكاغو تقوم
جماعة من الثقات في العراق القديم ولغاته بمشروع ضخم :
وضع معجم تاريخي للغة البابلية - الآشورية . فاستعنت به
في تدوين بعض المعلومات المتقطعة عن أسماء الأشهر على
ورقات صغيرة . وتمرُّ السنوات وإذا بزأر صديق يطلب
إلى تزويده بقراءات عن تاريخ أسماء الشهور . ثم بعد فترة ،
وأنا أصغي مع زوجتي إلى إذاعة لبنانية ، سمعت متحدثاً
يحاول تعليل أسماء الشهور ، فيصيب مرة ويخطئ مرات .
قلت في نفسي : إذاً تفسير أسماء الشهور يستهوي ، وعدت
فذكرت سؤال والدي والورقات الغبرة من عهد المدرسة
والتي أصبحت نواة هذه الدراسة المقتضبة . وكان لا بد
من المقارنة ، وكان لا بد من الأسهاب ، وكان لا بد
من شيء من الفيلولوجيا الجافة ، فتضخم المقال كثيراً ،
وبعد عصره - وعصره شديداً - جاء هذا الكراس الصغير .
كثيراً ما يكون الاستنتاج التاريخي المبني على دراسة

لغوية فقهية عرضة للخطأ ، وكثيرون هم المؤرخون الذين
اعتمدوا « الكلمة » مصدراً رئيسياً وحيداً في فهم التاريخ ،
او في تقدير مميزات الشعوب فوقعوا في اخطاء فاضحه .
اذكر في هذه المناسبة ما كتب في القرن التاسع عشر ،
عندما راج سوق اللغة على انها احسن مصدر لتفهم روح
الشعب وعقله ، عن خلق الشعب السامي عامة ، وعن
العرب خاصة ، وما دار من نقاش عنيف حول الاستنتاجات .
وجلنا يذكر أرنست رينان وحكمه القاسي على الشعوب
السامية بناء على دراسة معاني كلمات متقطعة ، او بناء على
دراسة قطع ادبية او دينية . فيرد عليه نولدكه وغيره
مخطئين : لا يحق لامرء ان يحكم على مميزات شعب من
دراسة لغته فقط . ويكتب ألماني بحثاً مستفاضاً حول لفظة
Interesse , و Interesent يخلص فيه الى القول ان اللغات
السامية تعجز عن ان تنقل الصورة العقلية الروحية المضمنة
في اللفظة الأوربية الى لفظة سامية ، إذاً لا يمكن ان
يكون للشعوب السامية حياة عقلية روحية او قوة على

التخيل . ويقول آخر ان العربية تتفرد بمادة « شمت »
وان « الشماتة » صورة عربية يصعب نقلها الى لغة اوربية .
اذأ العرب وحدهم يشمتون و « الشماتة » من اختصاصنا !
وهكذا تؤدي الاستنتاجات اللغوية بالمؤرخ الى مزالق خطيرة .
ولكن :

لا يعرف الشوق الا من يكابده

ولا الصبابة الا من يعانيتها

عندما ترغب في النفاذ الى الماضي البعيد ، الى مجاهل
التاريخ الذي يسبق التاريخ المدون ، ولا تجد أمامك الا
بعض الآثار المبعثرة في الخرائب والعاديات المطمورة في
القبور ، تستنطقها فلا تنطق الا قليلاً ، تعود الى « الكلمة »
التي رافقت الانسان في تطوره الحضاري الطويل ، اذ في
ثنايها ، في اجتماع حروفها ، صور وخيالات قد تعيد لنا
بعض القصة . ولكن « الكلمة » من نتاج العاطفة قبل
ان تكون من نتاج الفكر ، من نتاج السحر والغناء
المقدس قبل ان تكون من نتاج العلم والفكر المركز ، فلا

معدى ان تأتي الكلمة مشوبة بالعنصر الانساني الذاتي ، فلا
يصح الركون إليها دوماً في قضايا التاريخ والفكر .
غير اننا في دراسة أسماء الأشهر ومعانيها لجأنا الى
الاستنتاج اللغوي ، اي اننا وقعنا فيما حظرنه ألا نقع فيه ،
وقد يكون اننا توهمنا ، انما هي محاولة محتشمة نرفعها الى
القارئ العربي معترفين بالجهل .

كان لي صديق ، شاعر ظريف ، يمتت التدريس .
وكان اذا قال له المدير : لماذا تأخرت ؟ فكان يجيب :
سبحان من لا يتأخر ! ولماذا أخطأت هنا ؟ سبحان من لا
يخطئ ! كنا نأنس لهذه الفكسة تأتي في معرض الهزل .
اما الآن فأقولها في معرض الجد : سبحان من عنده المعرفة
كاملة !

وشكري العميق ارفعه الى اصحاب « دار العلم للملايين »
الذين جازفوا بنشر هذا الكتاب . ومن كان يعنى بنشر
الفكر والمعرفة عليه ان يتوقع الغرم قبل الغنم احياناً .

الجامعة الاميركية في بيروت ، ١ تموز ١٩٥٢

انيسى فريخ

السنة القمرية والسنة الشمسية :

يعود تقسيم الزمن الى فترات معينة - ايام واسابيع وأشهر وسنين - الى عهد بعيد يوم بدأ الإنسان يعتمد الزراعة مصدراً للقوت . كان هذا في ازمان تسبق وضع التاريخ . وكان اليوم - أي المدة التي يتعاقب فيها الليل والنهار مرة واحدة - أقدم توقيت عرفه الناس . ثم كانت الفصول وتقسيمها الطبيعي بالنسبة الى ما يلزمها من المظاهر المناخية والحياتية المختلفة .

وكانت أقدم سنة شمسية السنة المصرية التي كان مبدؤها يوم يقع شروق الشعري اليمانية (او العبور) وقت شروق الشمس او قبله قليلاً . وكانت هذه السنة ٣٦٥ يوماً وربيع اليوم . ولكن بعد مدة من الزمن ^(١) لم يعد يقع

(١) يعتقد ان اقدم تاريخ مضبوط فلكياً هو ٤٢٤١ ق. م. في ١٩ تموز من تلك السنة لحظ راصد مصري قديم ان الشعري طلعت قبل الشمس

شروق الشمس والشعري في الوقت ذاته ، فكان على الراصد المصري القديم أن يجري تعديلاً في تقويمه (او نسيئاً كما يقول العرب) كي تبقى الفصول في اوانها بالنسبة الى دورة الارض حول الشمس . ولكن يظهر ان الراعي في المناطق الدافئة ، في تطوره الحضاري ، كان يعتمد القمر في وجوهه المختلفة ، من الهلال الى الحاق ، فترة من الزمن تصلح ان تكون له « آيات وازمنة » كما تقول التوراة في قصة الخليفة و « مواقيت للناس والحج » كما جاء في القرآن الكريم (١) . ذلك لانه ليس للشمس وجوه مختلفة وتطورات ظاهرة كما للقمر . والقمر في بلدان الشعوب السامية معبود جميل حنون ارحم من الشمس المحرقة . ليل الراعي اروع من يومه (٢) . فكان من الطبيعي ان يعتمدوه مقسماً للزمن .

بفترة وجيزة -بدأ . وكان هذا الحدث الغريب وقت فيضان النيل ، فارتوي ان يتخذ ذلك اليوم رأس سنة جديدة مدتها ٣٦٥ يوماً . ولكن لان السنة اكبر من هذه المدة بربع يوم وجد الراصد المصري ان الشعري لم تطلع مع الشمس في السنة التالية ، فكان على المصريين ان ينتظروا ١٤٦٠ سنة كي يشهدوا شروق الشعري والشمس في آن واحد ، اي عام ٢٧٨١ ق . م . (١) يسألونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج ... (البقرة ١٨٥) (٢) لا يزال مغنيا او شاعرا يخاطب الليل : يا ليل !

وكان الساميون يسمون القمر بلفظ مشترك : يَرَح ،
 ٣٣٦ ، مُمْل ، وفي البابلية أرخو ، وفي الآرامية أرحا (كما
 يظهر في عزرا ٦ : ١٥ ودانيال ٤ : ٢٦) وفي لغة حمير
 وسبأ ورخ ، ومنها أرخ وأرخ تأريخاً (١) في لغة عرب
 الشال (عدنان) . وعلى ممر الزمن اصبح لفظ « يرح »
 مرادفاً لكلمة شهر . غير ان العبرانيين كانوا يسمونه ايضاً
 بلفظ ثانٍ « حودش » اي حديث ، يعنون ظهور الهلال .
 وهذا لا يختلف عن لفظة شهر لأنهم كانوا يسمون الشهر
 شهراً لانه كان « يُشهر بالقمر » . ولكن عندما صار الانسان
 يعتمد الزراعة مصدراً للقوت ، كما ألمعنا سابقاً ، وجد ان القمر
 لا يصلح ان يكون تاريخاً يعتمد في البذر والحصاد ، لان
 السنة القمرية اقل من السنة الشمسية . لذلك تأخذ الاشهر
 بالتراجع سنة بعد اخرى . فقد لحظ مثلاً ان اشهر الصيف

(١) في اللغات السامية كلمات كثيرة مشتركة تظهر احياناً بالواو او بالياء
 او بالهمزة . فاسم الرقم الاول « واحد » في العربية وفي غير العربية « يحد » وفي غيرها
 « احد » وان قلب الهمزة الى واو امر معروف في عاميتنا نقلب آخذ وآنس الى
 « واخذ » و « وانس » .

- حسب التقويم القمري - تتراجع ويحل محلها اشهر الخريف
فالشقاء . بكلام آخر وجد ان الاشهر القمرية تدور دورة
لا تقلاءم والفصول الطبيعية . وهذا شهر رمضان ، شهر
الصوم عند المسلمين ، يكون تارة في الصيف وطوراً
في الشتاء ، وبعد انصرام $32\frac{1}{2}$ سنة تقريباً (او
34 سنة قمرية) يعود الى مبدئه حسب السنة الشمسية .
ولهذا لجأت شعوب سامية عديدة - ومن بينها العرب -

الى تعديل هذا الاختلاف الواقع بين السنة القمرية الشمسية
(وعدة ايامها 365 يوماً و 5 ساعات و 48 دقيقة و 46
ثانية) وبين السنة القمرية (وعدة ايامها 354 يوماً و 8
ساعات و 48 دقيقة (١)) كي تقع الفصول الأربعة في
أزمنتها . وان العرب القدماء كان عندهم سنة شمسية أمر
معلوم ، فها هي أسماء الشهور رمضان ، ربيع ، جمادى ،
تدل دلالة صريحة على ان سنتهم كانت سنة شمسية . اما

(١) معدل الشهر القمري 29 يوماً و 12 ساعة و 44 دقيقة وهذا
يختلف عن عمر القمر الفلكي الحقيقي بثانيتين و 8 اعشار الثانية ، اي باختلاف
يوم واحد في مدى 2400 سنة .

الآن فقد فقدت أسماء الأشهر الاسلامية معناها ، اذ ما
معنى رمضان (الحر) يقع في الشتاء ، وجمادى (من
الجد) في الصيف ؟ ويظهر ، كما سنرى عند بحثنا الشهور
الاسلامية ، ان العرب كانوا يجرون هذا التعديل (النسيء)
في جاهليتهم ، غير ان الاسلام منعه (انما النسيء زيادة في
الكفر ، سورة التوبة ٣٧)

في القرن الاول قبل الميلاد حدث رد فعل ضد السنة
القمرية . وقد تبلور رد الفعل هذا سنة ٤٦ ق.م . عندما
أقدم القيصر يوليوس بمساعدة المنجم المشهور صوصجين
(Sosigenes) الاسكندراني فوضع تقويمه الشمسي المعروف
باسمه : التقويم اليوليوسي . ومدة السنة فيه ٣٦٥ يوماً و ٦
ساعات ، وجعل شباط ٢٨ يوماً و ٢٩ يوماً كل أربع
سنوات لكي لا تدور الفصول على مدار السنة .

تسمية الأشهر :

اما تسمية الأشهر فقد مرت في طورين رئيسيين ،

الأول كانت تعرف فيه الأشهر بالأرقام العددية . فكانوا يقولون الشهر الأول والثاني والثالث ، على ما نراه في تسمية الأشهر الرومانية القديمة . فشهر سبتمبر معناه الشهر السابع ونوفمبر معناه الشهر التاسع . وعلى هذا النحو جرى العبران قبلهم فكانت شهورهم تعرف بالاول والثاني على ما نراه في أسفار التوراة ، ولا سيما في أسفار موسى الخمسة (Pentatuech). وكانت السنون تعرف ايضاً بالأرقام نسبة الى ملك رجل معين او نسبة الى حادثة معينة فكانوا يقولون : السنة الثالثة لملك بختنصر او العام الخامس لسنة القحط . اما في الطور الثاني فقد كانت الشهور تعرف فيه باسماء معينة نسبة الى أشخاص تخليداً لهم وتعظيماً كما نجد في شهر اغسطس ويوليو ، او نسبة الى آلهة كما في شهر تموز . او قد تكون التسمية نسبة الى مظاهر مناخية كما في رمضان (من الرمضاء ومعناها الحر الشديد (١)) وجمادى (من الجمد) ،

(١) وقد اشار الى هذا كثيرون من مؤرخي العرب عند محاوراتهم تفسير اسماء الاشهر الاسلامية .

او نسبة الى أمور زراعية او اقتصادية كما نجد في بلاد
 زراعية كبابل وأشور . فانهم (البابليين) كانوا يقولون
 « شهر البذر » و « شهر البناء » و « شهر صنع اللبن » .
 كذلك كانت تفعل شعوب غير سامية . فكانت الشعوب
 السلافية تسمي شهر تشرين الأول الشهر الأصفر نسبة
 لاصفرار اوراق الشجر فيه . وكان الانكلوسكسون يسمون
 تشرين الثاني شهر الريح Windmonath او شهر الدم
 Blodmonath . وفي ألمانيا الجنوبية ، وفي قسم من سويسرا ،
 يسمون شهر ايلول شهر الحصاد Herbstmonath .

اما العرب ، منذ جاهليتهم الى يومنا هذا ، فقد سمو
 الأشهر ، او عرفوها ، باسماء مختلفة ، منها ما قد أصبح
 مماتا ، ومنها ما لا يزال شائعاً . ولن نتناولها بالدرس حسب
 شيوعها في أدوار التاريخ ، بل ارتأينا ، تبسيطاً للبحث ،
 ان ندرسها حسب الترتيب التالي :

(أ) الأشهر الرومانية او الافرنجية .

(ب) الاشهر السريانية او الاشهر الرومية (ويسمىها

بعضهم الاشهر المسيحية)

(ج) الاشهر العربية :

(١) الاسلامية

(٢) الجاهلية

« ١ » اشهر الرومانية او الفرنجية :

وهي الشائعة في يومنا هذا في القطر المصري وفي شمالي افريقيا . ويظهر ان استعمالها يعود الى زمن بعيد وليس من مقتبسات النهضة الحديثة كما يبدو لاول وهلة . فقد ذكرها المسعودي (١) وكذلك البيروني (٢) وغيرهما . وهما حسب رواية البيروني نقلاً عن ابي العباس الآملي في كتاب

(١) ابو الحسن علي : مروج الذهب (الطبعة الاوربية de Meynard)
الجزء الثالث من ٤١٢ . وفي هذا المقال عندما نشير الى المسعودي فانما نقصد
مروج الذهب والطبعة الاوربية .

(٢) ابو الريحان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي : الآثار الباقية عن
القرون الخالية ، طبعة ساخو الالماني ، ليبسك ، ص ٥٠ . وعندما نشير في
هذا المقال الى البيروني فانما نقصد كتابه الآثار الباقية .

« دلائل القبلة » :

مايه ، يونيو ، يوليو ، أغسطس ، ستمبر ، اكتوبر ،
نوفمبر ، ديسمبر ، يناير ، فبراير ، مارس ، ابريل . ثم
ذكر اسماء الاشهر الرومانية وهي لا تختلف عما هي عليه في
مصر الا في طريقة التلفظ بها .

اما الاشهر المصرية العامية فهي : - يناير ، فبراير ،
مارت (مارس) ابريل ، مايو ، يونيو ، يوليو ، اغسطس ،
سبتمبر ، اكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر . واليك معانيها :

(١) يناير

أي شهر كانون الثاني وهو في الانكليزية January وفي
الأفرنسية Janvier . وقد سمي الرومان هذا الشهر باسم الاله
يانوس Janus وهو الاله الشمس واله لتيوم Latium . وكان
هذا الاله عندهم حارس ابواب السماء . فكانوا يمثلونه
بصورة رجل تام التركيب يحمل بيده اليمنى صولجاناً وباليمنى
مفتاحاً . وكاله لشروق الشمس وغروبها كانوا يمثلونه بشكل
تمثال ذي وجهين ، وجه يلتفت شرقاً والآخر غرباً ، اي

وجه يستقبل الشمس ووجه يودعها ، وكان لهذا الاله مقام رفيع لأنه كان شفيع كل بداية وكل نهاية . فكان الروماني ، عند مباشرة اي عمل وعند الفراغ منه ، يطلب شفاعته هذا الاله . وكان يانوس يجلس عند مدخل السنة الجديدة فيتطلع اليه العباد ليمنّ عليهم بالخير والحظ . وكانت ابواب معبده في روما تظل اثناء الحرب مفتوحة لا تُقفل الا أيام السلم .

(٢) فبراير

اي شباط وهو في الانكليزية February وفي الافرنسية Février وعند الرومان Februius من كلمة سابينية الأصل ومعناها الكفارة والغفران . ذلك لأن الشهر هذا كان عندهم شهر تقديس . ففي الخامس عشر منه كانوا يحتفلون بعيد التطهير والتقديس . وكان هذا الشهر مكرساً للاله لوبرقوس (Lupercus) . وكان كهنة هذا الاله يذبّحون جدي ماعز او كلب ويمسحون جباههم بالدم (عوضاً عن الذبيحة البشرية .) وكانوا يقدون من جلود ذبائحهم شرعاً يحملونها

بايديهم ويطوفون بها حول المعبد ، واذا ضربوا بها امرأة عاقرا فانها كانت تشفى من عقمها . وهذه الشريعة كانت تسمى *Februa* وكانوا يسمون العيد هذا *Februatia* ومنها اسم الشهر . وكان الرومان يرمزون اليه بصورة امرأة متشحة بازار وفي يدها طير صغير ، والى جانبها فوهة ماء متدفق ، وعند رجليها طير مائي (مالك الخزين ؟) .

(٣) مارت ، مارس

اي شهر آذار وهو في الانكليزية *March* وفي الافرنسية *Mars* ، وفي اللاتينية *Martius* نسبة للنجم المريخ (*Mars*) . وهو اله الحرب وحامي الرومانيين وناصرهم زمن الحروب . ولكن يظهر ان هذا الاله كان في العصور السابقة اله العاصفة او اله الشمس ثم اله النبت والزرع . وجميع المعتقدات والتقاليد المتعلقة بهذا الشهر تشير الى انه كان اله الزراعة . يؤيد هذا ان القبائل الرومانية كانت زراعية قبل ان تكون قبائل محاربة غازية . وقد كان هذا الشهر اول شهور السنة الى ان أُدخل التقويم اليوليوسي . وقد ظل في انكلترا

الشهر الاول في السنة القانونية الى القرن الثامن عشر .
وكذلك ظل في فرنسا اول شهور السنة الى ان امر شارل
التاسع سنة ١٥٦٤ ان يكون بدء السنة في اول كانون
الثاني . وللانكليز القدماء ، وغيرهم من الشعوب الأوروبية ،
معتقد بان شهر آذار يستقرض ٣ ايام من شهر نيسان . وهذه
« المستقرضات » (١) كانت ايام شؤم ونحس .

(٤) ابريل او افريل

اي شهر نيسان وهو في الانكليزية April وفي الفرنسية
Avril وفي اللاتينية Aprilis . ويظن ان الكلمة مشتقة من
جذر Aprire (٢) ومعناه التفتح والازدهار ، لان الشهر
شهر تفتح النور . وكانت الزهرة (فينوس) ترمز الى هذا

(١) اما في الاساطير اللبانية فان شباط عدو العجائز يدأب على ابادتهم بعواصفه
الثلجية القارسة . فاذا جاء آخر الشهر ولم يستطع انجاز مهمة الموت المنوطة
به التفت الى « ابن عمه » آذار طالبا استقراض بضعة ايام يثير فيها عاصفة
هو جاء لا تبقي ولا تذر . وتقول الاسطورة ان آذار يقرضه . ويلاحظ
في اكثر السنين انه في هذه الفترة من الشتاء يشتد البرد .

(٢) حرف الراء يقلب الى لام واللام الى راء . والاطفال يغيرون الراء الى
لام ، وتقول العامة ريلة وريرة وفي العراق نيرة « ليرة » .

الشهر . وكانوا يصورونه بصورة راقص يرقص على انعام
العازفين . وكانت هذا الشهر عند بعض الاقوام الشمالية
اول شهور السنة . وكان اول الشهر عيداً مقدساً . ويُظن
انه عندما نقل شارل التاسع سنة ١٥٦٤ بدء السنة الى اول
كانون الثاني ظل الناس يتذكرون ان اول السنة هو اول
نيسان، وكانوا يتذكرون ان اول نيسان كان يوم عيد، ولذا
نشأت عندهم « كذبة اول نيسان » .

(٥) مايو « مايس »

أي شهر ايار ، وفي الانكليزية May والافرنسية *Mai* .
والكلمة لاتينية الأصل *Maius* من مايا *Maia* او *Maja* وهي
إلهة يونانية رومانية . وكانت إلهة الخصب والنمو والزيادة .
ولذا يظن ان اللفظة مشتقة اصلاً من جذر *Magnus* . وكانت
مايا ابنة اطلس وام هرمس من زوس ، وحسب رواية
اخرى ام عطارد . وقد تبقّى من عبادة مايا في تقاليد
الشعوب الاوروبية الشيء الكثير . ففي اول الشهر ينتخبون
اجمل فتاة ليمتوجوها « ملكة ايار » . والاول من ايار عيد

قومي في بلدان اوربية كثيرة . وكان الانكليز قدماً ينصبون
عموداً طويلاً في ساحة البلدة يغطونه بباقات الزهر و يقيمون
حلقات الرقص حوله . وقد ظلت هذه العادة متبعة الى زمن
ليس بالبعيد عندما هاجمها رؤساء الكنائس على انها بقايا
عبادات وثنية . وفي الثامن من هذا الشهر (وفي رواية
اخرى من ٢٨ نيسان الى ٢ ايار) يقع عيد فلورا ربة
الزهر .

والخلاصة ان أصل كلمة مايو من اسم الهة يدل
اسمها على الكثرة والخصب . وطبيعي ان يتفعل الناس في
اول هذا الشهر بالخصب والكثرة لأن الحياة (ولا سيما في
الافطار الشمالية الباردة) في هذا الشهر تدب في الطبيعة بعد
سيات الشتاء . وطبيعي ايضاً ان يعيد الناس بمقدم
الربيع والدفء .

(٦) يونيو

اي شهر حزيران وهو في الانكليزية June وفي الافرنسية
Juin . اما اصل الكلمة فلايني Junius . والجمع عليه ان هذه اللفظة

اسم قبيلة رومانية قديمة سمي الشهر بها . ولا يُعلم على وجه
التدقيق معنى الاسم .

(٧) يوليو

أي شهر تموز وهو في الانكليزية *July* وفي الافرنسية
Juillet . وقد سمي هذا الشهر باسم القيصر كايوس يوليوس
قيصر الذي ولد في هذا الشهر . وعندما وضع يوليوس تقويمه
المشهور باسمه غيروا اسم الشهر القديم *Quintilis* (اي الشهر
الخامس) الى يوليوس *Julius* تعظيماً وتحليداً لاسمه .

(٨) اغسطس

اي شهر آب وهو في الانكليزية *Augustus* وفي الافرنسية
Août . وقد سمي هذا الشهر باسم اغسطس قيصر اول قياصرة
روما تعظيماً له . وكان يعرف قبل هذا بـ *Sextilis* اي
الشهر السادس . ولكن مجلس الشيوخ قرر ان يغير اسمه
الى اغسطس لان القيصر احرز في هذا الشهر اعظم انتصاراته،
وفيه كانت تقام حفلات تذكارية لهذه الانتصارات . وقد

جعلوه ٣١ يوماً اسوة بشهر يوليوس لكي لا يشعر اغسطس
القيصر انه اقل منزلة من يوليوس القيصر . وكانوا يمثلون
هذا الشهر بصورة رجل عارٍ ذي شعر كثيف مشعث ، وفي
يده اناء يشرب منه .

(٩) سبتمبر ، اكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر

هذه الأشهر الاربعة ظلت محتفظة باسمائها القديمة . وقد
ذكرنا سابقاً ان تسمية الشهور مرت في اطوار مختلفة ،
منها تسميتها بارقام ، وهذا كان معروفاً عند العبران والرومان .
ومعاني هذه الاسماء ظاهرة فانها مشتقة من الفاظ الارقام في
اللاتينية . فسبتمبر مشتقة من *Septem* ومعناها ٧ ، واكتوبر
مشتقة من *octo* ومعناها ٨ ، ونوفمبر من *Novem* ومعناها ٩ ،
وديسمبر من *Decem* ومعناها عشرة . ويجب الملاحظة ان
الشهر الاول كان شهر آذار . وانت اذا بدأت بأذار
على انه الشهر الاول تبين لك وجه تسمية هذه الاشهر .
ولكن حسب التقويم اليوليوسي فانها ليست الشهور السابعة
والثامنة .. الخ . وقد حاولوا ان يغيروا اسماء هذه الاشهر بتسميتها

باسماء امبراطرة . فانهم حاولوا مثلاً ان يسموا نوفمبر طيباريوس
واكتوبر جرمانوس او انطونينوس ، ولكن المحاولة فشلت
لأسباب سياسية او حزبية .

كان الرومان يعيدون في شهر اكتوبر عيداً للخمر .
وكانوا يمثلون هذا الشهر بشكل صياد عند قدميه طريدة ،
وفوق رأسه سرب من الطيور ، والى جانبه دنّ من الخمر .
واما شهر نوفمبر فقد خصوه بعبودتهم ديانا ، وكانوا يمثلونه
بشكل كاهن للالهة ايزيس (١) .

(١) الهة مصرية صورتها صورة امرأة تحمل على رأسها قرني بقرة لان
البقرة كانت حيوانها المقدس .

ب . الأشهر السريانية أو الأشهر الرومية
(ويسمونها بعضهم الأشهر المسيحية)

وهي كانون الثاني ، شباط ، آذار ، نيسان ، أيار ،
حزيران ، تموز ، آب ، ايلول ، تشرين الاول والثاني ،
وكانون الاول . وإذا استثنينا شهري كانون وحزيران نجد ان
الباقى من هذه الاسماء يتفق واسماء الأشهر البابلية مما يدل
على ان الشعوب الآرامية في سوريا القديمة اقتبسها عن
جيرانها الى الشرق .

كانت سوريا القديمة - ارام التوراة - واقعة تحت تأثير
حضارتين ، حضارة العراق القديم : السومرية - البابلية ،
وحضارة وادي النيل . ويطول الجدل بين المؤرخين في اثر
كل منهما في حضارة سوريا . وليس لنا في هذا المقال أن
نتبسط في الموضوع اذ يكفيننا منه تقرير امر نحن بصددده :

اسماء الشهور السريانية من اصل بابلي . وليس لنا ايضاً ان
نتبسط في قضية الاقتباسات الحضارية التي اقتبسها الساميون
عن حضارة السومريين سكان العراق القديم قبل الموجات
السامية ، ولكن يكفي ان نقرر بصورة اجمالية ان تقسيم
الزمن والمقاييس والمساكيل والطقوس الدينية والزراعة وما
يلابسها ، جميع هذه سومرية الأصل . ونمثل لك باسماء
الأشهر البابلية . فانها قبل عهد حمورابي كانت ترد في
النقوش البابلية باسمائها السومرية . فكان شهر نيسان يعرف
اولاً باسمه السومري *bar - zag - gar* ومعناه الشهر الاول في
السنة . وكان عندهم شهراً مقدساً كرّسوه للالهين آنو وانليل
الهي الهواء والجو . ولكن بعد حمورابي نجد ان الساميين
بدأوا يترجمون اسماء الاشهر الى لغتهم السامية فترجموا
bar - zag - gar ، اسمه القديم ، الى *Arakh - rabbuti* اي
الشهر العظيم المقدس (أرخ = ورخ بمعنى شهر ، وربوتي
عظيم من جذر رب) . وكذلك كان عند السومريين شهر
يعرف بشهر *Kin - ishtar* او *itu - kin - dingir - minna*

ومعناه شهر هبوط عشتروت الى العالم السفلي . وكان شهر نواح وبكاء على تموز عشيق عشتروت . ولكن عندما اخذ الساميون بترجمة هذه الاشهر الى لسانهم السامي ترجعوا هذا الشهر بلفظة مشتقة من جذر يقابل ولول^(١) العربي *ululu* او *iluli* (ومنها ايلول) .

وسندرس هذه الاشهر السريانية التي دخلت العربية حسب ترتيبها القديم : - تشرين الاول والثاني ، كانون الاول والثاني ، شباط ، آذار ، نيسان ، ايار ، حزيران ، تموز ، آب ، ايلول .

(١) تشرين ، الاول والثاني

وفي السريانية *تَشْرِي* قديم و*تَشْرِي* حراي (*ܬܫܪܝ ܚܪܝ*)

(١) جذر ولول العربي مركب من ول ول . ولفظة ول اصلا من وي مع حرف الجر ل ومنها ويل . اما لفظة وي فسامية مشتركة وهي اداة تفيد التوجع والتحسر وتستعمل للندبة . وفي المآتم التي كانت للبكاء على تموز كانت الندابة البابلية القديمة تفني بيتاً من الشعر ينتهي ب « آه يا اخي الوحيد ! » فترد عليها النسوة ب « وي لنو ! » اي ويل لنا . وعندما سمعهم الاغريق يكررون هذا القرار نقولوه الى لغتهم بلفظ *aileno* او *elano* وصار يعني الندب والنواح . راجع مقالا لنا عن تموز في مجلة الابحاث السنة الاولى ، العدد الثاني ، حزيران ١٩٤٨ .

المعجم الآشوري) اي تشرين السابق واللاحق. ويرد في السريانية
ايضاً بالنون في آخره كما هو في العربية : تشرين . ولم يرد
هذا الشهر بلفظه في التوراة انما ورد في المشنا (١) . وهو
في البابلية *tash - ri - tu* او *Tash - ri - tum* (٢) .
وتُرد هذه اللفظة الى جذر سامي مشترك (٣) . في البابلية

(١) المشنا كلمة عبرية من جذر ٣٣٣٣ ويقابله في العربية ثنى ، ومنها التثنية
بمعنى الاعداد والتكرار . وعلى هذا الاساس سما سفر التثنية لانه اعادة كتابة
الناموس . والمشنا في العبرية مجموعة كتب تحتوي على المعتقدات التقليدية والتعاليم
الشفوية التي نشأت حول اسفار التوراة كما علمها وفسرها ربانسة اليهود حتى
القرن الثالث ب . م . وهي مكتوبة بلغة عبرية متأخرة تشوبها صبغة آرامية .
(٢) الكتابة البابلية صورية مقطعية ، اي ان كل صورة تمثل مقطعاً او
هجاء . لذلك عند كتابة البابلية بلغة اجنبية تعارف القوم على ان تكتب
بمقاطع . وقد ارتأينا نحن ان نكتبها بالحرف اللاتيني ، لان الحرف العربي
والحركات العربية تعجز عن نقل اللفظ بامانة ، وذلك لحلوله من الحركات
المختلفة مثل *e é o ô a* وسواها .

وكذلك اعتمدنا ، عند ذكر اسماء الاشهر البابلية والسومرية ، القاموس
البابي الاشوري العتيق الذي يعمل على تأليفه جامعة شيكاغو ، معهد الدراسات
الشرقية . وهذا القاموس لا يزال على وريقات . وقد سألنا الدكتور نبية
عبود ، مدرسة العربية وآدابها في المعهد المذكور ، عن طبعه فأجابت انه لا
يزال مخطوطة في ادراج المعهد . ولذلك لا نستطيع ان نرجع القارئ الى
الصفحة التي اخذنا عنها ، لان ذلك لا يفيد كثيراً .

(٣) اي انه يرد في جل اللغات السامية مثل جذر « أكل » « قوم » .

شُرُو ، وفي الآرامية شرا (١) وفي العربية شرع (٢) . ومعنى
الجزر البدء والشروع . ووجه تسمية الشهر بالبدء والشروع
هو ان هذا الشهر كان اول شهور السنة السريانية . وكان
عند البابليين نوعان من السنة : سنة دينية تبدأ في نيسان ،
وسنة شعبية او حكومية او مدنية تبدأ في تشرين . وقد
جاراهم بعدهم من اخذ عنهم كالمبران . فقد كان لهم
ايضاً سنتان ، سنة دينية تبدأ في نيسان وسنة مدنية مالية
تبدأ في تشرين . وكان السلوقيون يبدأون سنتهم بنيسان
والارساسيون بتشرين الاول . وان تبدأ السنة في تشرين
امرٌ طبيعي يتمشى وحياة الناس الزراعية . ففي تشرين
يكون الفلاح قد استغلّ وباع وجمع شيئاً من النقود . وفي

(١) على لفظ المشاركة ، اي النساطرة . اما حسب لفظ المغاربة ، اي
اليعاقبة فيجب ان يكون شرو (shrô) . وموارنة لبنان يتبعون في لفظهم
السريانية الطقس الغربي اليعقوبي ، وقد نبه علماء الموارنة على ان لفظ المشاركة
اضبط ، ولذا نحن نلفظ السريانية حسب الطقس الشرقي النسطوري .
(٢) قد يكون ان الفعل في البابلية بالعين ولكن يجب ان نذكر ان العين
لا تظهر في كتابتهم ، اي لم يكن في نظامهم الكتابي المساري مقطع - ع او رمز
يرمز الى العين . ويجب ان نذكر ايضاً ان العين من الحروف التي تلهن وتسقط
فلا يستغرن القارئ اذا قلنا له ان الفعل شرع يظهر في الآرامية بشكل شرا
وفي البابلية شرو .

هذه الفترة يفى ديونه ويدّخر غذاء للشتاء ، ويعقد الايجارات الجديدة ، واذا كان متمولاً فإنه يدين دراهمه في مثل هذا الفصل . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى يشعر الفلاح ان سنته قد انتهت في مثل هذا الفصل ، وأن له ان يبدأ من جديد ، اولاً ليستعد لفصل الشتاء ، وهو فصل ركون واستكانة ، وثانياً ليستعدّ لأعمال الربيع . اما السنة الدينية التي تبدأ في نيسان فكانت تتمشى مع الطبيعة . في اول نيسان تعود الحياة الى الارض ، وفي مثل هذا الفصل يبدأ الانسان اعماله الزراعية التي تحتاج الى عناية الآلهة ورحمتها .

وكان شهر تشرين عند البابليين شهراً مقدساً يكرسونه للاله شمش اي الشمس . وكان يقابل هذا الشهر عند السومريين *itu - du - u - azag* (١) . وقد اختلفوا في تفسير هذا الاسم السومري ، فمن قائل ان معناه « شهر الرب ذي الصفاء والمعان » اي الشمس . ومن قائل انه « شهر الجبل

(١) لفظة ايتو التي تظهر امام اسماء الشهور السومرية سامية الاصل ويقابلها « عيد » لان الاشهر كانت تكرر لآلهة وكانت اعياد الآلهة تقام في الشهور المكرسة لها .

او المقام المقدس المجيد . والتفسير الاول يتفق والتقليد البابلي ، فان هذا الشهر كان شهراً يكرس للاله الشمس (الاله الشمس مذكر) الذي كانوا ينعتونه في اشعارهم الدينية باجل النعوت فهو « مضيء الكون الذي تتطلمع اليه الآلهة وبه يُسرّ الانسان . » وهو « نور السماء والارض » وهو « إله الآلهة ، والمحارب الاول ، وحامي القانون ، والمنقّم من الظلم ، والساكره الافك » .

(٢) كانون الاول والثاني

وفي السريانية حُصم، حُصم، حُصم، آسُن . ولم يرد هذا الشهر بهذا اللفظ لا في البابلية ولا في التوراة ، بل نجد ان الذي يقابله هو شهر طبت (חַבַּת) الوارد ذكره في سفر استير ٢ : ١٦ ، وفي النقوش النبطية والتدمرية ، ويفيد الغرق والغرز في الارض ، ربما لكثرة وحوله ورخاوة التربة فيه . ويظن ان الجذر חבב ، « طبع » غير ان العين ساقطة (وقد ألمعنا الى هذه الظاهرة اللغوية سابقاً بان العين

حرف ضعيف يسقط او يُلَئِن ولا يظهر كتابة كما هو الحال
 في البابلية () . وقد ورد ذكر هذا الشهر في البابلية على
 شكلين : *arakh te - be - tu (m)* ^(١) شهر الغرق و *tam - ti - ru*
 شهر المطر . وكرسوه للاله بيسوكال رسول آنو وعشتروت .
 واما اسمه السومري فهو *itu - ab - ba - ud - du* ومعناه
 شهر هطول الامطار .

وقد اختلفوا في تفسير كلمة كانون . فقالوا لفظة بابلية
 معناها الشتاء ، وقالوا لفظة تعني الموقد . والكانون هو
 الأناء الذي يوضع فيه الجمر للتدفئة او للطبخ . وفي السريانية
 جذر *ka* يفيد معنى الاساس والقاعدة ويشتق منه
 كلمة تعني اثنية .

أما رأينا الخاص فهو ان الاسم مشتق من جذر
 ساميٍّ مشترك هو جذر « كن » وفي العبرية *kan* . والمعنى

(١) الميم في آخر الاسماء البابلية كـنون التنوين في العربية . والتميم
 (اضافة ميم) معروف في لغة سبأ وحير وقد اشار اليها لغويو العرب بقولهم
 « طمطمانية حير » .

شبطه اي ضربه وشبط السجادة ضربها لنفض الغبار عنها.
 وفي السريانية **ܫܒܬܐ** **ܫܒܬܐ** اي هبت الريح شديداً .
 ويقال أن هذا هو وجه تسمية الشهر بهذا اللفظ ،
 اي من هبوب العواصف . وقد ورد ذكر هذا الشهر في
 العبرية في سفر زكريا ١ : ٧ **ܫܒܬܐ** وقد فسروا اللفظ في
 العبرية بمعنى العصا والغصن (ويقابل هذا لفظة **ܫܒܬܐ** في
 عامية لبنان) . وقد ورد ذكر هذا الشهر ايضاً في النقوش
 النبطية والتدمرية . ولا شك بان اصل التسمية يعود الى
 البابلية ، فانه قد ورد بلفظ *Sha - bà - tu* او « أرخ
 شاباطو » وكرسوه لاله رمان لاله العاصفة والزوبعة
 والرعد (١) . وهو لاله معروف عند جميع الشعوب السامية
 ويرد كثيراً في كتاباتهم واساطيرهم الدينية (ملوك الثاني
 ٥ : ١٨) . ويسمي البابليون هذا الشهر احياناً *isin - ram - man*
 اي عيد الاله رمان . فهذه وما نشأ حول هذا الشهر من
 اساطير عن غدره وقوة بطشه تشير جميعاً على ان تسميته
 (١) يظن ان رمون او رمان مشتق من جذر «رعم» ورعم في العبرية
 معناها الرعد او قصفه .

بهذا اللفظ تعود الى فكرة الضرب والبطش والتخريب .
ولفظه Shibtu في البابلية معناها العصا والصولجان والضربة .
وقد كان عدد ايام هذا الشهر ٢٩ و ٣٠ في السنة
الكبيسة . ولكن مجلس الشيوخ الروماني القديم عندما قرر
تسمية شهر تموز باسم قيصرهم يوليوس اخذوا من شهر
شباط يوماً اضافوه الى شهر يوليوس لكي لا يقل عدداً عن
شهر القيصر اغسطس (آب) . ولأن عدد ايامه قليلة ، ولأنه
في الاساطير عدو العجائز ، فانه ، حسب أقاصيص العامة ،
يقترض من آذار بعض أيام تسميها العامة بالمستقرضات لكي
تطول ايام العواصف والثلوج فيه فيقضي على البقية من
العجّز والطاعنين في السن . ولهذه الاسطورة مثيل عند
كثير من الشعوب . وقد عرف العرب هذه الايام الباردة
بايام العجوز (او برد العجوز) وهي : صنّ وصنّبر ووبر وآمر
ومؤتمر ومعلل ومطفىء الحجر (١) .

(١) شك بعض لغويي العرب المدققين ، امثال ابن فارس وابن سيده ،
في صحة هذه الاسماء .

ويقال آذار وهو في السريانية ܐܕܪܐ . وله مقابل في لغة
 ايران القديمة : البهلوية ، *adharu* وهو إله النار في اساطيرهم .
 وورود هذا الشهر بهذا اللفظ عينه في لغة ايران دعا جماعة
 من المؤرخين الى القول بان اسماء الأشهر السريانية والعبرانية
 مأخوذة عن لغة ايران (وقد عزز هذا الزعم ورود شهر
 نيسان في لغة ايران ايضاً : نيسانو) . ولكنه قول
 خاطيء . وفي العبرية ܐܕܪܐ (عزرا ٦ : ١٥) . اما اصل
 التسمية فبابلي *ad - da - ru* ، *a - da - ru* . وكان شهراً
 مقدساً كرسوه للاله اشور ابي الآلهة ، ذلك لان هذا الشهر
 سابقاً كان شهراً يتشاءمون منه وكانوا يسمونه *arakh sib - u - ti*
 اي شهر السبعة ، الارواح الشريرة السبعة التي كانوا
 يقيمون الصلاة لطردھا . ولكن تيمناً جعلوا الشهر شهر
 الاله اشور اقوى الآلهة ، وقد اختلفوا في وجه التسمية :
 هل الجذر « هدر » او « ادر » او « عذر » . اما *adaru*
 في البابلية فمعناها الظامة والعتمة ، وكفعل معناها خاف وتوقى .

و ٦٦٨ او ٦٦٦ في العبرية يفيد الجلال والعظمة والسمو .
 اما نحن فنرى ان الكلمة مشتقة من جذر هدر ومعناه
 الصوت والصخب ، وذلك نسبة لما يقع فيه من عواصف
 ربيعية شديدة الريح ، كثيرة البروق والرعد . والعامة تسميه
 آذار الهدار وقد يكون في هذه التسمية شيء من حقيقة
 التاريخ .

(٥) نيسان

وهو في السريانية نيسان ويشق السريان منه صفة
 فيقولون نيسان اي عشب او خضرة ربيعية .
 وفي العبرية ניסן وقد ورد ذكره في نحميا ٢ : ١ واستير
٣ : ٧ . ولكن بعدما رجع العبران من سبي بابل غيروا
 اسم الشهر نيسان الى ايب ، ولفظة ايب معناها الزهر
 (ويقابلها في العربية اب) وقيل السنابل وقيل الربيع .
 وبهذا اللفظ سمى الصهيونيون عاصمتهم الجديدة « تل
 ايب » تيمناً لانهم اقاموها على رمال قاحلة جرداء شمالي

يافا ، فكأنهم كانوا يحلون بجعل المنطقة منطقة ربيع وزهر .
 وقد ورد ذكر هذا الشهر ايضاً في النقوش التدمرية (١) .
 وله مقابل في لغة ايران القديمة ، البهلوية : ني (اُونوي) (٢)
 آسان ، اي اليوم الجديد لأنه كان رأس السنة . وورود هذين
 الشهرين آذار ونيسان في لغة ايران دعا كثيرين للأخذ
 بالرأي القائل ان اسماء هذه الاشهر مقتبسة عن الايرانية
 القديمة . ولكن هذا من قبيل التوافق .

أما اصل التسمية فبالبلي : *ni - sa - a(n) - nu* ، *ni - sa - nu*
 والجذر *nesu* (٣) ومعناه البدء والتحرك والشروع في الأمر ،
 فتكون *anu* لاحقة (*suffix*) كاللاحقة في عطشان وسلمان .
 وهذا الجذر سامي مشترك فهو في العبرية נסע ومعناه تحرك
 وبدأ ، وفي العربية نزع ، نسع ، نسغ ، نَسَأَ . اما وجه

(١) Robertson Smith : *Semitic Religion*, 2 nd Ed. 406 ff.
 (٢) ني او نوي *neu* معناها جديد كما هو في النيروز ومعناها السنة الجديدة
 ويقابلها *neus yares* في الالمانية وفي الانكليزية *new* و *neos* و *neo*
 في اللاتينية والاغريقية لان البهلوية من اللغات الهندوجرمانية .
 (٣) في هذا الجذر «ع» ولكنها لا تظهر في الكتابة البابلية كما قلنا
 آنفاً ص ٢٩ . ولكن نعرف هذا الامر من المقارنة بلغات سامية اخرى .

التسمية فلا أنه كان بدء السنة الدينية المقدسة (١) . في هذا الشهر تعود الحياة بروعتها الى الطبيعة ، وذلك بتغلُّبها على عوامل الموت والانحلال في فصل الشتاء .

اما اسمه السومري (٢) . فقد كان *itu - barag - yag*

ومعناه شهر المعبد او المزار المقدس ، او شهر قدس اقداس الهيكل . وقد ترجمه الساميون اولاً الى *arakh rabbuti* أي الشهر العظيم ، ثم عادوا فسموه نيسان اي شهر البدء . وكان نيسان والشهر الذي يليه ، ايار ، يكرّسان لمثلث آلهتهم المشهور : آنو وبل (= بعل) وإيا او عيا (= ضياء) (٣) . وكان يبدأ ، حسب تقويمنا الآن ، في ٢١ آذار اي يوم وقوع الاعتدال الربيعي (*Vernal equinox*) .

(١) راجع ص. ٢٩

(٢) نذكر الاسماء السومرية لانه من المرجح جداً ان تكون اسماء الاشهر السامية ترجمة الاسماء السومرية . فقد كان السومريون ، سكان العراق القديم ، معلمي الساميين في العلوم والفنون والاجتماع .

(٣) العين والضاد من الاحرف التي تتعاقب في اللغات السامية . فان اكثر الكلمات الآرامية التي فيها عين تكون في العربية بالضاد . مثلاً أرعا = ارض ، علعا = ضلع رعا = رضا ، واسم راعوث (وهو اسم سفير من اسفار التوراة) يجب ان يقابله في العربية رضية من الرضى لا من الرعاية .

ويسمونه نَوَّار من النَوْر ، وهو الزهر ، او من الثَّور .
وهو في السريانية ^١ وفي ذلك يقول البيروني : (١)
« وزادوا في إِيَر الفاء حتى صار إيار اذ كان تخفيف الياء
منه مع عدم الألف يفحش في لغة العرب ويسمج . » ولم
يرد في اسفار التوراة انما ورد في المشنا وفي التلمود (٢) . اما
اصل التسمية قبابلي : a - a - ru وفي النقوش المتأخرة
i - yà - ru . وهناك امكانيتان في اشتقاق اللفظة ، فقد
تكون من اور (ôr) كما هي في العبرية ֹור ومعناها
النور والضياء (ويقابلها أوار) وقد تكون من جذر يائي ִיור
ومعناه التفتح والازهار ، ومنهـا آرو البابلية ومعناها

(١) البيروني ، ص . ٦٠ ، ولكن البيروني نسي ان الألف موجودة ولو
لم تكن ظاهرة كتابة .

(٢) راجع ص ٢٨ بصد ما قلناه عن المشنا . اما التلمود فكلمة عبرية معناها
التعليم من « لمد » بمعنى علم ومنها تلمذ وتلميذ في العربية . والغريبان فكرة
التعليم مأخوذة من جذر ִל يقابله في العربية لمز او لمد . وهو جذر سامي
مشترك بمعنى وخز الثور بمناس ، والامد او اللامد هو المناس (ومنه اسم حرف
اللام ل وشكله شكل مناس!) والتلمود مجموعة شرائع وقوانين وتفسيرات تاليف
نشأت حول المشنا . وهناك تلمود فلسطيني وتلمود بابلي

الزهر . وفي العربية إير وإيار الهواء الحار أو ريح الشمال
 أو الصبا . وقد رأينا عند الكلام عن « ابريل » ان
 الكلمة مشتقة من جذر يفيد التفتُّح والتبرعم . فمن هذا
 يتضح ان وجه التسمية يقوم إما على فكرة الحرّ أو النور أو
 التفتُّح والزهر . ونحن نميل الى الأخذ بفكرة الحرّ لان
 التفتُّح في العراق يسبق هذا الشهر ، لكن الحر يقع فيه .
 أما اسمه السومري فهو *itu - gudda - sidi* أو بشكله
 المختصر *gud - si - di* ومعناه شهر الثور المقدّس ، وهو الثور
 الذي يمشي على رجليه الخلفيتين كما يظهر في الرسوم الاسطورية
 البابلية على معابدهم وابنياتهم العامة . وذلك لان هذا الشهر
 يقع في برج الثور (١) . وكان يكرّس للاله إيا أو عيا
 (ضياء) وهو اله البشر .

(٧) حزيان

وهو في السريانية معلّم من مملؤا ومعناها الخنطة ،

(٢) قسم البابليون دائرة البروج (Zodiac) الى ١٢ برجاً . وكانوا
 يقرنون كل شهر من شهور السنة ببرج من الابراج . فشهر نيسان مثلاً يقع في
 برج الحمل (aries) وشهر حزيان (أو ما يقابله : سيوان) في برج
 التوأمين (gemini) .

ذلك لان موسم حصاد الخنطة يقع في هذا الشهر . والتسمية
سورية آرامية ، لأنه لم يرد في البابلية ولا ذكر له في
في الاشهر العبرية . يؤيد هذا قول البيروني (١) : « في
اليوم الاول (من حزيران) عيد السنابل وهو انهم (اي
السرّيان النصاري) يجمّثون بالسنابل من زرع الخنطة فيقرأون
عليها ويدعون بالبركة فيها . وفيه ذكر ابن (٢) يحيى بن
زكريا يتوسلون بذكره الى الله تعالى في امر الخنطة
ويقيمون هذا اليوم مقام العنصرة لليهود . »

اما في البابلية فيقابلها شهر *si - va - nu* او *si - ma (n) - nu*
وعن البابليين اخذه العبران : *sivan* (١٥) . وقد ورد في سفر
استير ٨ : ٩ . وقد اختلفوا في اشتقاق لفظة سيوان . فمنهم
من يرجعها الى جذر (سيم) اي عين ورسم لانهم في هذا
الشهر كانوا يعينون وقت صنع اللبن . ومنهم من يشقها
من جذر « وَسَم » لانهم في هذا الشهر كانوا يسمون

(١) البيروني : الآثار الباقية ص . ٢٩٩ .

(٢) يجب ان تكون هذه اللفظة سريانية وهو عيد تذكاره .

الحيوانات اما كياً لجعل علامات فارقة لها ، او صبغاً .
 ومنهم من يرجعها الى لفظة قديمة (ترد في الآرامية)
 سين او سيان ومعناها الطين والدعاب ، اي زمن
 صنع اللبن . يؤيد هذا اسم الشهر في السومرية (وقد
 قلنا آنفاً ص ٣٩ هامش (٢) انه من المرجح ان تكون
 الاسماء السامية ترجمة للاسماء السومرية) وهو
shig - ga المختصر او *itu - mur - shig - ga* ومعناه عيد
 صنع اللبن . وصنع اللبن كان موسماً هاماً لان البناء في
 العراق الاوسط والاسفل كان من اللبن فقط لعدم توفر
 الحجر ، وصنع اللبن يتطلب تعاوناً مشترك فيه الجماعات .
 وعندما تشارك الجماعات في عمل مشترك يتحول العمل على
 ممر الزمن الى عيد او موسم يرافقه مراسيم وطقوس .

(٨) تموز

وهو في السريانية الحادي والعبرية ٢٢٥٨٨ الوارد ذكره
 في سفر حزقيال ٨ : ١٤ » ... واذا هناك نسوة جالسات

يمكن على تموز . « واسم هذا الشهر بابلي ، وقد ورد
 بأشكال مختلفة *du - mu - zi* ، *du - zu* ، *du - u - zu* . وكان
 شهراً يكرّس للاله نن إِبْ ، اي شمس الربيع . ويُعرف
 هذا الشهر ايضاً باسم سامي صرف *pit - babi* اي الباب
 المفتوح . ولا شك بان الاسم البابلي سومري الاصل (رغم
 محاولة البعض ارجاعه الى اصل سامي) من *du* ومعناها ابن
 و *zi* (وهي اختصار *zid*) ومعناها حياة . فيكون معنى
 الاسم « ابن الحياة » . ومنهم من فسر الاسم بانه « الابن
 الوحيد ^(١) » او « الابن البار » او « الابن الذي يقوم
 او يبعث » ويتضح وجه التسمية اذا نحن تذكرنا ان
 اسطورة هذا الاله وطقوس عبادته التي نشأت عند السومريين
 جميعها تشير الى موت إله وقيامه من الموت بعد زمن كما
 سنرى . ثم اخذها البابليون عنهم ، فسكان سوريا ، ومن
 سوريا القديمة انتقلت الى مصر وقبرص وكريت وبلاد

(١) « مناحة الوحيد » ترد في النوراة في سفر عاموس ٨ : ١٠ وقابل

زكريا ١٢ : ١٠ .

اليونان . وفي تنقل هذا الاله من بلاد الى اخرى كان اسمه يتغير (١) اما جوهر عبادته فقد ظل واحداً : اله يموت ليقوم من الموت منتصراً على الموت . وفكرة موت الاله ليقوم في اليوم التالي او الثالث فكرة جميلة لاقت قبولاً عند جميع شعوب العالم القديم ، فكان عند السومريين ديموزي ، وعند البابليين تموز ، وعند الفينيقيين ادونيس ، وعند الحثيين اتس ، وعند المصريين اوسيرس ، وفي العالم الايراني ميثرا الذي نافست عبادته المسيحية زمناً طويلاً ، وفي العالم الاسكندراني بلدر .

وملخص اسطورة تموز انه كان الها يموت فتقام له مناجاة عظيمة كانت الندابة تكرر فيها « آه يا اخي الوحيد » فتزد عليه النائمات : وَي لَنُو (اي ويلٌ لنا) وبعد ايام كان يقوم من الموت ، فتقام له اعياد الفرح . وموت تموز يرمز

(١) كان يعرف عند الفينيقيين مثلاً بصفة او لقب من القابه : «أدوني» ومعناها ربي ومولاي وولي . وعندما نقل الاغريق الاسم الى لغتهم لحقته السين فصار ادونيس . وكان وادي نهر ابراهيم من البحر الى النبع في افقا مرسجاً لاسطوره الجميلة .

الى موت الطبيعة . ومن اراد المزيد فله ان يراجع دراسة
لنا مسهبة في مجلة الابحاث . (١) ويجب الاشارة الى ان
شهر البكاء على هذا الاله كان يختلف عند مختلف الامم التي
اقتبست عبادته ففي بابل كانت المناحة تقام في ايلول (= ولول
ululu) . اما في فينيقيا فكانت اعياد تموز ، البكاء عليه
والفرح بقيامته ، تقع في اوائل الربيع عندما كان نهر ابراهيم
يسيل ماء احمر بسبب مطر الربيع الذي كان يجرف التربة
الحمراء المفلوحة عند بدء الغرس . فكانوا يتخيلون في احمرار
الماء دماء ادونيس الذي قتله حيوان بري وهو يتصيد في
غابات لبنان . وعندما سارت عشيقته وزوجته عشتروت
(افروديت) تفتش عنه تخذش جسمها من الاشواك فسال
وظهر في الشقائق الحمراء التي يسمونها شقائق النعمان
اي جروح النعمان ، والنعمان صفة من صفات ادونيس .
هذه الطقوس الدينية التي عمت جميع اقطار الشرق القديم

(٢) مجلة الابحاث السنة الاولى العدد الثاني ، حزيران ١٩٤٨ ص ،

منشؤها بلاد بابل ، العراق القديم . وادونيس فينيقيا ليس
 سوى تموز ، ولكن لم يعرف هنا بتموز بل بلقب من
 ألقابه اي ادون ، وادون معناها السيد والرب . والياء في
 آخرها ضمير المتكلم ، والسين لاحقة اغريقية (Adonis) .
 (٩) آب

ويقال آب ، وهو في السريانية أبت ، ولم يرد في
 اسفار التوراة بل ورد في المشناح وأصل التسمية بابلي :
 A - bu - (bi) ، A - bu وعندهم اخذ العبران אבִיב الوارد ذكره
 في سفر الخروج ١٣ : ٤ ومعناه شهر السنابل . وبعد السبي
 اصبح هذا الشهر شهر نيسان واصبحت الكلمة مرادفة
 للربيع والخضرة .

وقد اختلفوا في اشتقاق الاسم . فمنهم من يشتقه من
 اللفظة البابلية abu ومعناها العداء . سمي هكذا لشدة
 حرارته ، او لانه عدو الارض فيحرق ما عليها من خضار .
 يؤيد هذا اسم الشهر في السومرية : itu - ne - ne - gar اي
 الشهر الذي تكثر فيه النيران ، وكان في البابلية شهراً يكرّس

للالة nin - gish - zida وهو إله النار . وإذا كان صحيحاً ما
ألعبنا إليه سابقاً من ان الشهور السامية البابلية قد تكون
ترجمة للاسماء السومرية فان وجه التسمية من « العداء »
يكون محتملاً جداً . ومنهم من يشق الاسم من *abe* وفي
العبرية אב . ومعناها القصب والبردي . ذلك لانهم كانوا
في هذا الشهر يقصون القصب ويستعملونه في البناء . ومعلوم
ان شهري آب وايلول كانا شهري بناء كما كان شهر سيوان
شهر صنع اللبن . اما نحن فنميل الى الاخذ بالرأي القائل
ان الاسم مشتق من جذر سامي مشترك אב وفي العربية
الأب وهو النبات والكلاء وفي السريانية أحم ومعناه الغلال
والمواسم والثمر الناضج . وشهر آب هو شهر جمع الغلال على
اصنافها ، الحبوب والثمار . فقد يكون انهم سمووا هذا الشهر
بشهر المواسم والغلال والثمار .

(١٠) ايلول

وهو في السريانية أمحلا وفي العبرية אולال الوارد
ذكره في نحىما ، ٦ : ١٥ . وأصل التسمية بابلي *ulula*

والجذر *ilu* ويقابله في العربية وَلَّ (١) او هَلَّ ومعنى
المادة الاصيل الصراخ والعويل . ووجه التسمية ان في هذا
الشهر كانت تقام فيه المناحات على تموز (راجع ما قلناه
عن تموز عند كلامنا عن هذا الشهر ، وراجع مجلة الابحاث ،
مجلد ١ العدد الثاني (حزيران) ص ٥٠ - ٦٤) . يؤيد
هذا ان اسمه السومري *ilu - kin - dingir - min - na* ومعناه
« شهر هبوط إشتار (عشتروت او افروديت او الزهرة وهي
فينس) الى العالم السفلي » وكان شهراً يكرّس لعشتروت .

(١١) مرحشوان وكسلو

وهما شهران من شهور البابليين اقتبسهما العبرانيون
عنهم ، وقد ذكرهما البيروني عند كلامه عن الاشهر
العبرانية : مرحشوان وكسلو (٢) . ولكنهما لا يظهران في
الشهور السريانية . اما مرحشوان فهو *arakh - sam - na* اي
الشهر الثامن (سَمْنَا : ثمانية) وكسلو او (كسلو) هو

(١) راجع ما قلناه بصدد اشتقاق هذا الجذر ص ٢٧ ، هامش ١ .

(٢) الآثار الباقية ص ٥٢ .

arakh kis - li - mu اي الشهر التاسع (li - mu في البابلية
 معناها ٩) . ونلاحظ هنا ان تسمية هذين الشهرين قديمة
 تعود الى زمن كانت الاشهر فيه تعرف بالارقام . وعندما
 اخذ العبرانيون اسم الشهر الاول سموه כסיו اي الشهر
 الثامن ولكن على السنة العامة بمرور الزمن تغير الى כסליו
 (مَرَحْشَوَان) الذي يرد ذكره في التوراة . وكان عند
 البابليين شهراً يُكرَّس للاله العظيم مردوخ وكان يقع في
 برج العقرب ونجمه المشتري .

اما كسلو فيلفظ في العبرية *kislev* . وقد ورد ذكره في
 نقش تدمري وفي سفر زكريا ٧ : ١ ونحميا ١ : ١ . اما
 اسمه في السومرية فهو *itu - kan - kan - na* ومعناه شهر
 الغيوم ، لانه كان يقع بين تشرين الثاني وكانون الاول .
 وكان يقع في برج الرامي .

ج . الاشرار العربية

الاشرار العربية الاسلاميه

كان العرب في جاهليتهم يؤرخون بعام وقع فيه حدث مشهور كعام الفيل ، او بيوم مشهور كيوم الفجار (١) . وارخت قریش بموت هشام بن المغيرة الخزومي . وكان عندهم تاريخ يُعرف ب « زمن الفطحل » (٢) . ويظهر لنا من النتف التي ابقاها لنا مؤرخو العرب مثل الطبري والمسعودي وابن عبد ربه والبيروني والميداني وابن خلدون والنويري أن السنة العربية القديمة كانت قمرية - شمسية بمعنى انها كانت مؤلفة من ١٢ شهراً قمرياً ولكن كانوا

(١) المسعودي : التنبية والاشراف (طبعة ليدن) ص ٢٠٢ - ٢١٣ .
الطبري (طبعة دي غويه) الجملة الاولى ص ١٢٥٠ - ١٢٥٦ .
(٢) الفطحل اسم اله او صنم قديم . راجع النويري : بلوغ الارب، جزء ٣ ص ٢١٩ .

يعدلونها بالنسيء او الكبس فيدور مع سنة الشمس ويظل
توالي الفصول (ولا سيما الحج) متمشياً مع السنة الشمسية .
ولهم في ذلك طريقة مألوفة وصفها لنا كثيرون . غير ان
الاسلام منع النسيء (١) ، لأنهم كانوا يجرون النسيء على
شكل يستميحون فيه القتال في الاشهر الحرم (هذا تعليل
المفسرين) . فانهم كانوا مثلاً ينسئون محرماً فيؤخرونه
الى صفر فيحرمونه مكانه وينسئون رجلاً فيؤخرونه الى
شعبان فيحرمونه مكانه وهكذا دواليك . ويظهر ان النسيء في
الجاهلية كان امراً يحتمه نظام الاسواق التجارية التي كانت
تقام في امكنة معينة وفي مواسم معينة . وكانوا يرغبون في
ان يكون حجهم في فصل معين ايضاً لا ان يدور في الازمنة
الاربعة . وكان يتولى الكبس او النسيء رجلٌ مقدّم في
قومه يلقب بالقلمس (وجمعها قلايس) من بني كنانة . ويظهر
ان هذه الوظيفة كانت من الوظائف التي لها وزنها ومقامها ،
قال قائلهم :

(١) سورة التوبة او براءة ٣٧ « ... انما النسيء زيادة في الكفر » .

لنا ناسي^١ تمشون تحت لوائه

يُحَلّ ، اذا شاء ، الشهور ويحرم

ويظهر ايضاً ان النسيء كان يتم في شبه احتفال رسمي

او عيد يرافقه بعض الطقوس الدينية. وعندنا ان لفظة « قَلَمَس »

ليست بعربية النجار ، فلا وزنها بعربي ولا جذرها واجتماع

حروفها بعربيين. يقول البيروني (١) ان عرب الجاهلية

اخذوا الكبس عن العبران ، ونحن اميل الى القول بانهم اخذوه

عن الآراميين ، اذا كان من المرجح كثيراً ان يكون اسم

الذي يقوم بالوظيفة هذه اعجمياً ايضاً . في الآرامية فعل

مَكَم^٢ المأخوذ عن اليونانية *Kalos* يفيد الغناء والرقص

والابتهاج والتعبيد . وفي العربية قَلَمَسَ (٢) يفيد الغناء

والرقص والضرب على الدف . ولكن النبي محمداً حرم

النسيء في خطبة غدير خم (في حجة الوداع) واليك رواية

البيروني : (٣)

(١) الآثار الباقية ص ٦٢ .

(٢) لاشك في ان الميم حرف زائد .

(٣) الآثار الباقية : ص ٦٢ .

« ... وكان النسيء الاول للمحرّم فسمّي صفر به ، وشهر ربيع الاول باسم صفر . ثم والوا بين اسماء الشهور وكان النسيء الثاني لصفر فسمي الذي كان يتلوه بصفر ايضاً (كان عندهم صفران) . وكذلك حتى دار النسيء في الشهور الاثني عشر وعاد الى المحرّم ، فاعادوا بها فعلمهم الاول ... حتى هاجر النبي عليه السلام . وكانت نوبة النسيء ، كما ذكرت ، بلغت شعبان ، فسمّي محرّماً وشهر رمضان صفر . فانتظر النبي (صلعم) حينئذ حجة الوداع وخطب للناس وقال فيها : ألوان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض . عني بذلك ان الشهور قد عادت الى مواضعها وزال عنها فعل العرب بها . ولذلك سميت حجة الوداع الحجّ الاقوم ، ثم حرّم ذلك وأهمّل اصلاً ... »

(١) الأشهر الإسلامية :

يبدأ التاريخ الهجري حسب التقويم اليوليوسي يوم

الجمعة في ١٦ تموز من سنة ٦٢٢ او في سنة ٩٣٣ حسب
 التاريخ السلوقي (او تاريخ الاسكندر ذي القرنين) (١) .
 ويعزى وضع التاريخ الهجري الى عمر بن الخطاب . ويعزوه
 بعضهم الى النبي نفسه ، او الى يعلى بن امية عامل ابي
 بكر على اليمن . اما الذين يعزونه الى عمر فيقولون انه
 عندما بحث الامر مع أولي الشأن ارتأى علي ابن ابي طالب
 ان تتخذ سنة الهجرة نقطة انطلاق . ولم يكن اليوم الاول
 في هذا التقويم الجديد يوم هجرة النبي وصحبه الى المدينة
 بالذات ، بل اُتفق على اتخاذ اول هلال شهر محرم من
 السنة ذاتها ، وهذا يوافق نهار الجمعة في ١٦ تموز سنة
 ٦٢٢ م . كان ذلك سنة ١٧ للهجرة (ومنهم من يقول
 سنة ١٦ او ١٨) .

اما السنة العربية القديمة (على الاقل في مكة) (٢)
 فقد كانت سنة شمسية تدل اسمائها على ان وجه التسمية

(١) الآثار الباقية ص ٣٣٠ ، ابن عساكر الجزء الاول ص ٢٣ .

(٢) Wellhausen ; *Reste arabische Heidentum*, p. 94 sq.

كان يقوم على اعتبارات فصولية مناخية . ويظهر ان سنتهم كانت مقسمة الى ٦ اقسام كل قسم يتألف من شهرين . فقد كان عندهم مثلاً صفران وجماديان وربيعان الخ . ولكن عندما يبدأ التاريخ الاسلامي نجد الاشهر كما نعهدها في يومنا هذا .

(١) محرم

ويقال المحرم ، وينعت بالحرام فيقال محرم الحرام (١) ، ويعرف ايضاً بشهر الله . يقول صاحب اللسان (٢) تحت مادة حرم « ... سميته العرب بهذا الاسم لانهم كانوا لا يستحلون فيه القتال ، وأضيف الى الله تعالى اعظاماً له كما قيل للكعبة بيت الله ، وقيل سمي بذلك لانه من الاشهر الحرم ... » وكان يعرف في الجاهلية بشهر صفر الاول ،

(١) لكل شهر من الاشهر الاسلامية نعت او صفة يعرف بها . راجع مقالاً مسهباً في الموضوع بقلم العلامة الالماني Enno Littmann في مجلة *Der Islam* المجلد الثامن (١٩١٨) ص ٢٢٨ وما يليها .

(٢) لسان العرب لابن منظور ، (طبعة القاهرة ، ١٣٠٠) وسنشير اليه في هذا المقال بلسان .

لانه كان لهم صفران (١) . وقد فرض صومه في اول سنة الهجرة ثم نسخه صوم شهر رمضان (٢) .

اما وجه تسميته بالحرّم فمن فكرة التحريم . وجذر حرم ٥٦٦ سامي مشترك كان يفيد اولاً المنع والحرمان ثم التقديس . وقد ورد ذكر هذا الشهر في القرآن الكريم (البقرة ١٩٤ ، ٢١٧ ، المائدة ٢ ، ٩٧) . ويظهر ان الاشهر الحرم التي جاء ذكرها في القرآن الكريم : « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض . منها اربعة حرم ... » هي ذو القعدة ، ذو الحجة ، والحرّم ورجب . ويظهر ان التحريم كان يقع في الجاهلية البعيدة على شهر واحد فقط ولغرض واحد . وكان هذا الشهر يختلف عند مختلف القبائل العربية نسبة لاجوالها المناخية والاقتصادية . فلما جاء الاسلام جمعت في اربعة كي تلائم الجميع .

(١) لسان ، مادة صفر « وحكى الجوهري عن ابن دريد : الصفران شهران من السنة سمي احدهما في الاسلام المحرم ... »
(٢) الآثار الباقية ص ٣٣٠ .

لماذا كانت الشعوب القديمة تحرّم شهراً ؟ اما التقليد العربي فيصّر على ان التحريم كان تحريم القتال والغزو والأخذ بالثأر في هذا الشهر دون ذكر للاسباب البعيدة. وهذا التحريم تحريم البدو الرحّل ، اما العرب الحضري فقد كانوا اهل زراعة وفلاحة ولا شك بان تحريم شهر كان لاسباب زراعية بحتة ، نعني شهر الحصاد وجمع الغلال . فقد كان هذا الشهر شهراً مقدساً عند غير العرب . فقد كان للعبران - والعبران ساميون - شهر محرم جاء ذكره في سفر الخروج ٢٣ : ١٦ « ... وعيد الحصاد اباكار غلتك التي تزرع في الحقل ، وعيد الجمع في نهاية السنة عندما تجمع غلاتك من الحقل . » وكذلك في السفر ذاته ٣٤ : ٢٢ « وتصنع لنفسك عيد الاسابيع اباكار حصاد الحنطة ، وعيد الجمع في آخر السنة . »

ومما يؤيد نظرنّا هذا في ان التحريم كان لاسباب زراعية ان اسم الشهر كان سابقاً صفر الاول ، وسنرى ، عند بحثنا معنى صفر ، انه انما سمي صفر لاصفرار

(٢) صفر

وُيُنعت بالخير وبالمظفر . ونعته بالخير تيمُن وتقاوُل لانه
كان في الجاهلية شهراً من شهور النحس . واختلفوا في وجه
التسمية . يقول البيروني (٢) « ... لامتيارهم في فرقة
تسمى صفرية . » ثم يعود فيقول (ص ٣٢٥) « ... »

(١) اليك رواية النويري (الجزء الاول ص ١٥٨) في تعليل اسماء
الاشهر ، وتعليله لا يختلف عن بقية المؤرخين : « ... قيل وانما وضعوا هذه
الاسماء على هذه الشهور لانفاق حالات وقعت في كل شهر ، فسمي الشهر بها
عند ابتداء الوضع . فسموا المحرم محرماً لانهم أغاروا فيه فلم ينجحوا فحرموا
القتال فيه فسموه محرماً . وسموا صفرأ لصفر بيوتهم فيه منهم عند خروجهم
الى الغارات . وقيل لانهم كانوا يغيرون على الصفرية وهي بلاد . وشهرا
ربيع لانهم كانوا يخصبون فيها بما اصابوا في صفر . والربيع الحصب . والجماديان
من جمد الماء . ورجب لتعظيمهم له ، والترجيب التعظيم . وقيل لانه وسط السنة
فهو مشتق من الرواجب وهي انامل الاصبع الوسطى . وقيل ان العود رجب
النبات فيه اي اخرجه فسمي بذلك . وكذلك تشعب العود في الشهر الذي يليه
فسمي شعبان . وقيل سمي بذلك لتشعبهم فيه للغارات . وسمي رمضان ، اي
شهر الحر ، لانه مشتق من الرمضاء . وشوال من شالت الابل اذ نابها اذا
حالت او من شال يشول اذا ارتفع . وذو القعدة لعودهم فيه عن القتال اذ
هو من الاشهر الحرم . وذو الحجة لان الحج اتفق فيه فسمي به . »

(٢) الآثار الباقية : ص ٦٠ .

وسمي صقر صفراً لوبأ كان يعتريهم فيمرضون وتصفر ألوانهم . « اما النويري (ص ١٥٨) فيقول « ... كانوا يغيرون على الصفرية وهي بلاد ... » ويقول المسعودي (١) « ... وصفر لاسواق كانت باليمن تسمى الصفرية وكانوا يمتارون فيها ، ومن تخلف عنها هلك جوعاً . » وغيرهم يشتق الاسم من فكرة الخلو والفراغ ، فقد جاء في اللسان (تحت مادة صفر) « عن رؤية انه قال سمو الشهر صفراً لانهم كانوا يغزون فيه القبائل فيتركون من أغاروا عليه صفراً من المتاع . »

ان جذر « صفر » ٦٥٣ سامي مشترك ولكن يصعب تحقيق المعنى الاصيل (٢) . فقد ذكر جاسينيوس (٣) في

(١) مروج الذهب ، الجزء الثالث ص ٤١٧ .

(٢) لا شك في ان كل جذر من جذور الكلمات في جميع اللغات كان يحتوي على معنى واحد اصيل . ولكن هذا المعنى - الذي كان من النوع المموس - تطور على مر الايام . وهذا ما يعنيه علماء اللغة عندما يقولون ان المعاني الاصلية ذات (: Concrete) ثم تتطور الى معنى (: Abstract) .

(٣) معجم اسفار التوراة في العبرية لمؤلفه William Gesenius وهو افضل معجم للغة العبرية القديمة .

معجمه عدة جذور تختلف معنى (١). ولكن يظهر ان هناك
 ٣ فـكر اصيلة ، (أ) الاصفرار (ب) الصغير ومنها
 عصفور (٢) وهو في الاشورية *issuru* وفي السريانية *ܐܝܨܪܐ*
 (صفرا) (ج) الخلو والفراغ ومنها الصفر . ونحن نميل
 الى الاعتقاد بان وجه التسمية قائم على فكرة الاصفرار كما
 ألمعنا سابقاً عند بحثنا المحرم . فاذا كان المحرم يسمى ، كما
 يقول مؤرخو العرب في الجاهلية صفراً فظاهر ان التحريم
 جاء لغاية زراعية هي حلول وقت الحصاد .

(٣) ربيع الاول والآخر

وينعت هذا الشهر بالشريف فيقال ربيع الاول الشريف .
 وللعرب ربيعان : ربيع شهور و ربيع زمان . و ربيعهم الزمني
 اثنتان ، الاول الفترة التي تأتي به الكمأة والنور ، والثاني
 التي تدرك فيها الثمار . فقد جاء في الصحاح « والربيع

(١) منها ما ورد في سفر القضاة ٧ : ٣ وقد ترجوه الى العربية
 « ينصرف »

(٢) اذا كان الرباعي يرد الى ثلاثي - ويجب ان يرد - فلا شك بأن
 الجذر الثلاثي صفر فيتكون العين زائدة .

عند العرب ربيعان : ربيع الشهور وربيع الازمنة . فربيع
الشهور شهران بعد صفر . ولا يقال فيه الا شهر ربيع
الاول وشهر ربيع الثاني . واما ربيع الازمنة فربيعان :
الربيع الاول وهو الفصل الذي تأتى فيه الكمأة والنور
وهو ربيع الكلاء ، والربيع الثاني وهو الفصل الذي تدرك
فيه الثمار ، وفي الناس من يسميه الربيع الأول . وسمعت
أبا الغوث يقول ، العرب تجعل السنة ستة ازمئة ، شهران
منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيظ وشهران
ربيع الثاني ، وشهران خريف وشهران شتاء . « والواقع ان
هذين الشهرين كانا يقعان في السنة العربية الشمسية القديمة
بين منتصف تشرين الاول ومنتصف كانون الاول . وقد
سميا بالربيع لسقوط بعض الامطار وظهور العشب . يقول
البيروني (١) « . . وشهري الربيع للزهر والانوار وتواتر
الاندية والامطار ، وهو نسبة الى طبع الفصل الذي نسميه
نحن الخريف . » اذا يجب الا يتبادر الى ذهن القارئ ان

(١) الآثار الباقية ص . ٦٠ .

التسمية نسبة الى فصل الربيع حسب مفهومنا للربيع ، اي من ٢١
آذار الى ٢١ حزيران .

أن مادة « ربيع » רבא ، רבא (ربيع) (١) من المواد
التي يصعب التحقق من معناها الاول . اذ ان هناك ٣ فكر
يعبر عنها بواسطة هذا الجذر الثلاثي وهي : (أ) الرقم ٤
(ب) العشب والخصب ، ومنها الربيع الفصل او مطره ،
(ج) الاقامة والربض (ومنها المربع والرَّبع) . فايهما المعنى
الأصيل ؟ يُخيل اليّنا ان المعنى الاصيل هو العشب حياة
الأبل وسائر الماشية التي يعتمدونها ساكن الصحراء . ثم
فكرة « الربض » او « الارتباع » حيث العشب ، ومن
ثمّ المطر ، لأن لا عشب بدون مطر . واخيراً الربيع
الفصل (وهو كما قلنا سابقاً فصل الخريف عندنا) . بقي
ان نجد تعليلاً لاسم الرقم ٤ ، وذلك تجده اذا قارنت
بين اسماء الارقام في اللغة السامية والحامية (المصرية القديمة

(١) الضاد العربية تقلب عيناً في الآرامية . راجع هامش ٢ ص ٢٩ .

والبربرية وسائر لهجات شمالي افريقيا القديمة قبل الفتح العربي)
 اللتين ربما كانتا لغة واحدة في عصور سابقة لفجر التاريخ .
 ويظن ان اسماء الاعداد مشتقة من جذور لها علاقة بفتح
 اليد او قبضها او اظهار الاصابع واخفائها ، لأن الانسان كان
 يعد اولاً على اصابعه او كان يستخدمها للإشارة الى العدد (١) .
 فيكون اسم العدد ٤ في العربية بقيةً باقية من اللغة الاصلية
 التي منها تفرّعت الشعبتان : السامية والحامية . وعلى هذا
 يكون الشهر قد سمي بالعشب والخضار والمطر . وفي اللغة
 العربية الدارجة لا نزال نستعمل « ربيع » بمعنى عشب
 ونشتق منها فعلاً فنقول « رَبَّع » الحيوان اي اكل
 العشب .

(٤) جمادى الأولى والآخرة

وكانوا يقولون في الجاهلية جمادى ستة وجمادى خمسة .
 اما جمادى ستة فهي جمادى الآخرة لانها تمام ستة اشهر من

(١) يشير الى هذا الارقام اللاتينية القديمة I II III الخ .

اول السنة ، وجمادى خمسة هي جمادى الاولى وهي الخامسة
من اول شهور السنة (١) ويقول ابو حنيفة « ... جمادى
عند العرب الشتاء كله ، في جمادى كان الشتاء او في
غيرها .. » (٢) ويقال في جمادى جمادى وهي لغة. اما صرفياً
فاللفظة فعلى من « جمـد » فهي مؤنثة ، اما اذا جاءت
مذكورة فأما تذكيرها نسبة الى الشهر . وظاهر ان التسمية
من الجـد والجـد وهو الثلج وما جد من ماء ، لأنهما كانا
يتعان في السنة الشمسية العربية القديمة في معظم البرد (من
منتصف كانون الاول الى منتصف شباط) . ومادة « جمـد »
سامية مشتركة تفيد الصلابة والقوة ومنهـا أخذت
فكرة « جمـد » الماء .

(٥) رجب

والرجبان هما رجب وشعبان . ويُنبعت بالمرَّجب على ان
معنى رَجَب عَظَمَ وقَدَّسَ وسنرى فيما بعد ان مادة « رجب »

(١) لسان العرب : مادة جد .

(٢) لسان العرب : مادة جد .

لم تفلد اصلاً التعظيم والتقدیس ، ولكن لأن الشهر كان
 شهراً مقدساً في الجاهلية يذبحون فيه العتائر (١) ، ويقيمون
 فيه بعض مناسك الحجّ الجاهلي القديم فصارت كلمة رجب
 تفيد التعظيم والتقدیس . ويُنعى أيضاً بالفرد ، لأنهم كانوا
 يقولون الأشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد ، والأشهر السرد
 هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم . وقد سميت بالأشهر
 السرد لأنها متتابعة ورجب منفرد . ونحن أيضاً لا نميل الى
 هذا التعليل بل نعتقد ان نعته بالفرد ناجم عن كونه شهراً
 مقدساً يتفرد بالتعظيم . ويُنعى أيضاً بـ رجب مضر لاختصاص
 مضر به . وكان هذا الشهر يقابل شهر ابيب او نيسان
 من الأشهر العبرية الآرامية (٢) .

ما معنى جذر « رجب » ؟ اما المنسرون العرب
 فيختلفون كثيراً في تفاسيرهم مما يدل على ان معناه كان
 غامضاً حتى في العصور الاسلامية الاولى . يقول البيروني (٣) .

W. R. Smith : *Religion of the Semites* p. 227 (١)

Wellhausen : *Reste. arabische Heidentum*, p. 94. Sg (٢)

(٣) الآثار الباقية ص ٦٠ .

« ... ورجب لاعتمادهم الحركة فيه ، لا من جهة القتال ،
والرجبة العاد ومنه قيل عذق مرجّب . » ثم يعود فيقول
(ص ٣٢٥) « ... ثم سمي رجب رجباً لانه قيل فيه أرجبوا
اي كفوا عن القتال والغارات لانه شهر حرام . وقيل بل
لاستعجالهم قبله كانوا يخافونه ، يُقال رجبت الشيء اي
خفته . » وفي الصحاح (تحت مادة رجب) « ... رجبته
بالكسر اي هبته فهو مرجوب ومنه سمي شهر رجب . قال
الحباب بن المنذر (يوم السقيفة) أنا عذيقها المرجّب . »
ويقول آخرون انه مشتق من الرواجب وهي انامل الاصبع
الوسطى .

وأنت ترى ان هذه التفسير مشوشة « فالحركة »
« والكف عن القتال » و « التعظيم » و « رواجب الاصبع
الوسطى » جميع هذه لا تقنع . ونحن ندرك غموض معنى
المادة فلا نلوم القدماء لعجزهم عن تعليله . فاننا اذا راجعنا
هذه المادة في معاجم لغات سامية اخرى خرجنا بفكرة
مشوشة ايضاً . فقد ورد جذر رجب في التوراة (ولا تنس

ان التوراة مصدر تاريخي لغوي قديم) في سفر ايوب ، وسفر
ايوب مشوب بصبغة عربية قوية ، ٣٨ : ٣٨ ، ٢١ : ٣٣ ، وورد
اسم مكان مشتق من هذا الجذر كان يقع بين جلعاد وباشان
(اي بين شرقي الاردن وحووران) . وفي السريانية **فُحَا**
الحماة في اسفل البئر ، او الطين اللّازج . و **حَمَل** **قَحَل**
ساحة فسيحة في وسط البلدة كانت تقام فيها الاصنام .

اما نحن فلنا في تعليل الاسم رأيان نبديهما بتحفظ .
الاول هو ان هذا الجذر له علاقة بالنبت والزرع والايراق .
يقولون رجب العودُ خرج ، ورجب النخل دعمه وضم
الاعذاق الى السعفات وشدها بالخوص لثلا تنفضها الريح .
ورجب النخل وضع حولها الشوك سياجاً لها . ورجب الكرم
سوّى اغصانه ووضعتها مواضعها (وهو مقابل التشجيل عندنا
ورفع الاغصان عن الأرض كي لا تحرقها حرارة سطح الارض) .
وبما ان هذا الشهر كان يقع في اول شهور الربيع (الربيع
حسب مفهومنا نحن له) فلا يستبعد ان تكون التسمية قائمة
على فكرة النبت والايراق . يؤيد هذا ان الشهر كان

شهرًا مقدسًا معظمًا في الجاهلية ، ومقدم الربيع ، اي رجوع الحياة الى الارض عند جميع الشعوب القديمة فترة مقدسة يعيدونها ويستمتطون رحمة الآلهة فيذبجون الذبائح لآلهة الخصب . وفي رجب كانت تذبح الذبائح . فلا يُستبعد ان يكون هذا الشهر شهر رجوع الحياة الى الارض . والرأي الثاني قد يكون ان « رجب » اسم إله قديم هو إله الخصب او إله النخيل ، وسمي الشهر الذي يكرّس لهذا الاله باسمه . والله اعلم .

(٦) شعبان

وُيُنَعَت بالمعظم والشريف . وكان هذا الشهر يقع قدمًا في الصيف عند المنقلب الصيفي (حوالي ٢٢ حزيران) . يؤيد هذا ان عرب الجاهلية كانوا يصومون فترة من الزمن تسبق المنقلب الصيفي وتمتد الى ما بعده فكان هذا الصوم يقع في شعبان . وقد صام النبي محمد فترة من هذا الشهر صيامًا اضافيًا . وتقرن بهذا الشهر اساطير ومعتقدات كثيرة ، منها ان في الليلة ١٥ منه تهتز شجرة الحياة المكتوب على

اوراقها اسماء الاحياء ، ومن تسقط ورقته يموت في تلك السنة . ومنها - حسب رواية ثانية - ان في هذه الليلة ذاتها ينزل الله الى اسفل السموات ومن هناك يدعو الناس ليغفر لهم ذنوبهم (١) .

اما عن وجه التسمية فيقول البيروني (٢) « ... وشعبان لتشعب القبائل » ويقول ص ٣٢٥ « ... شعبان لان شعاب القبائل فيه الى المناهل وطلب الغارات . » وفي اللسان (٣) « ... ويقول ثعلب قال بعضهم انما سمي شعبان شعباناً لانه شعب اي ظهر بين شهري رمضان ورجب . » ومنهم من يقول « لتشعب العود » .

تتفرد العربية بجذر « شعب » فلا نستطيع ان نقاس المعنى الاصيل الا من العربية ذاتها . وظاهر ان المعنى الاصيل يفيد التفرق والانشعاب . ولكننا نخالف لغوي

(١) كثيرة هي الاساطير والمعتقدات المتعلقة بمختلف الاشهر . ومن اراد المزيد يجدها في كتب الاحاديث . راجع مثلاً الترمذي (سنن) الباب ٣٩ .
كذلك : الآثار الباقية ص ٣٢٨ - ٣٣٥ .
(٢) الآثار الباقية ص ٦١ .
(٣) لسان : تحت مادة شعب .

العرب ومفسريهم في كون الشهر سمي شعباناً لتفرق القبائل
وانشعابها ، ونمى الى الاخذ بالرأى القائل ان الشهر سمي
شعباناً لتشعب الاغصان . وفي لغتنا العامية لا نزال نقول
« شعبة » للغصن الكبير الغليظ ، ونقول « شعاب الشجرة »
اي اغصانها . وهذا يتمشى مع المبدأ العام في تسمية الاشهر ،
اي ان التسمية قائمة على اعتبارات زراعية مناخية حياتية .
واذا كان حدسنا فيما يتعلق بتفسير رجب انه شهر الاخضرار
والايراق فلا يستبعد ان يكون الشهر الذي يليه شهر
تشعب الاغصان .

(٧) رمضان

شهر الصوم ، والشهر الوحيد الوارد ذكره في القرآن
الكريم . وُنِعت بالمبارك والأصم لعدم صوت السلاح فيه .
وقد كان شهراً مقدساً في الجاهلية ، وقدره في الاسلام
معروف ، حتى ان بعضهم يقول ان رمضان من اسماء
الله تعالى ولا يجوز ان يقال جاء رمضان بل شهر
رمضان .

اما فيما يتعلق بالتسمية فيقول البيروني (١) « ... وشهر رمضان للحجارة ترمض فيه . » ويقول ايضاً (ص ٣٢٥) « ... ثم رمضان حين بدأ الحر وارضت الارض . » وفي اللسان (٢) عن ابن دريد « ... لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي هي فيها ، فوافق رمضان ايام رمض الحر وشدته فيسمي به ... » وهو يوافق شهر نافق (وفي كثير من الروايات ناتق) من الاشهر القديمة .

اما جذر « رمض » فلا شك في انه يفيد الحرارة وشدتها . ويرد في اللغة الآرامية بشكل « رمع » (٣) وقد بقي من هذا الجذر لفظة « رُمعان » في عامية لبنان (٤) ومعناها الرماد الممزوج بالجرم الصغير ينقلونه الى كانون ويتدفأون عليه او يشوون فيه . ويلاحظ ان وزن رمعان

(١) الآثار الباقية ، ص ٦٠ . وفي ص ٣٢٥ وما بعدها يذكر البيروني رأياً آخر في تعليل الاسماء .

(٢) لسان العرب تحت مادة رمض .

(٣) الضاد العربية تقابلها العين في الآرامية .

(٤) راجع هذه اللفظة في « معجم الالفاظ العامية » انيس فريجة ، من منشورات الجامعة الاميركية . وفي مقدمة هذا المعجم نبذة عن أثر الآرامية في عامية لبنان وسوريا .

الآرامية يتفق مع وزن رمضان ، فالكلمة واحدة والمعنى واحد .

(٨) شوال

ويقال الشَّوَال ، وينعت بالمكْرَم . وكان يعرف في الجاهلية بوعل (وفي بعض روايات وغل) وكانوا يتشاءمون منه فلا يعقدون فيه زواجا ، غير ان النبي محمداً أبطل طيرتهم . قالت عائشة : « تزوجني رسول الله صلعم في شوال وبني بي في شوال ، فأني نسائه كان احظى عنده (١) ؟ » اما عن وجه التسمية فيقول البيروني (٢) « وشوَال لارتفاع الحر وادباره » ثم يقول (ص ٣٢٥) « ثم شوال لانه قيل فيه شوَلوا اي ارتحلوا . وقيل بل سمي بذلك لان الابل كانت تشوَل فيه في ذلك الوقت اذ نابها من شهوة الضراب ، ولذلك كرهت العرب فيه التزويج . » وفي اللسان (٣) : « ... سمي بتشويل ألبان الابل وهو توليه

(١) لسان العرب ، تحت مادة شول ، وسنن الترمذي ، الباب العاشر .

(٢) الآثار الباقية ، ص ٦٠ .

(٣) لسان العرب ، تحت مادة شول .

وادباره ، وكذلك حال الابل في اشتداد الحر وانقطاع
الرطب . وقال الفراء سمي بذلك لشولان الناقة
فيه بذنبها . . »

ان معنى مادة « شول » الاصيل يفيد الارتفاع والعلو
والرفع . وقد حافظت العامية على هذا المعنى القديم (١)
فيقولون « شال الحبل او الحجر » اي رفعه . بقي ان نقرر
فيما اذا كانت فكرة الارتفاع تشير الى الحرارة ام الى ضراب
الابل . اذا كان رمضان معظم الحر في الصيف فلا شك في
ان الشهر الذي يليه يكون حاراً ايضاً ولكن تأخذ الحرارة
بالخفة . بقي ان نأخذ بعين الاعتبار فكرة « تولى او ادبار
الحر والالبان » يقولون في العامية « شالت البقرة حليبيها »
اي امتنعت عن الدر . يعتقدون بان البقرة تستطيع ان
« ترفع » الحليب الى اعلى الضرع فتمنع الاحتلاب . هل
يمكن ان يكون هذا الشهر سمي شوالاً لان الأبل « تشول »

(١) راجع مقدمة « معجم الالفاظ العامية » حيث اثبتنا ان العامية حافظت
على المعاني القديمة .

البانها ؟ من المؤسف ان هذه المادة لا ترد الى لغات سامية
اخرى للتحقق من معانيها فلا يبقى الا ان نعتمد معاجم
العربية ، وهذه تُصّر على ان معنى الجذر « الرفع » .

(٩) ذو القعدة

وهو الشهر الذي يسبق الحج . وكان شهر سوق تجارية .
واكثر المفسرين على ان التسمية تقوم على فكرة القعود
عن الحرب . ولكن يجب ان يكون هناك سبب اعرق .
لماذا القعود عن الحرب ؟ يقول البيروني (١) « ... وذي
القعدة للزومهم منازلهم . » ويقول (ص ٣٢٥) « ثم ذو القعدة
لما قيل فيه اقعديا او كفوا عن القتال . » وفي اللسان (٢)
« ... وقيل سمي بذلك لقعودهم في رحالهم عن الغزو والميرة
وطلب السكّاء . » وجاء في المصباح المنير (٣) ، عند
تفسيره اسماء الاشهر الاسلامية « وذو القعدة لما ذلوا

(١) الآثار الباقية ص ٦٠ .

(٢) لسان العرب . تحت مادة قعد .

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : تأليف احمد بن محمد

بن علي المقرئ القيومي (القاهرة ١٩٢٥) ص ١٤٨ .

ان مادة « قعد » لا ترد في جميع اللغات السامية . اما في العربية فان المعنى الاصيل القعود والاستكانة . واما في السريانية فانه يفيد الركوع وحي الركب . ايكون الشهر قد سمي ذا القعدة استعداداً للحج ، او لان الشهر كان في الجاهلية شهراً مقدساً محرماً لا يحل فيه القتال ؟

(١٠) ذو الحجة :

وهو آخر شهور السنة ، يحجون فيه الى مكة للنسك والتعبد . وقد كان الحج جاهلياً وأبقى عليه في الاسلام « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ... ثم ليقضوا نفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » (سورة الحج ٢٧ - ٣٠) « والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً » (آل عمران ، ٩١) « ... الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن

(١) جمع قعود ، من الابل القلوص والبكر الى ان يثني .

الحج فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج «
(البقرة ١٩٦) .

اما وجه التسمية فظاهر . والحج لفظة سامية مشتركة
في اللغات السامية (١) . وكانت تفيد في الاصل معنى الرقص
ثم الطواف ثم العيد . واما حج بمعنى قصد واتجه وزار
الاماكن المقدسة فتطور ثانوي في المعنى . ومعلوم ان
الرقص كان طقساً تمارسه كثرة الشعوب القديمة ، ولا سيما
في المواسم والاعياد الدينية . ولم يشذ العرب عن سائر الامم ،
والاخبار القليلة التي وصلتنا عن الجاهلية تشير الى انهم كانوا
يرقصون في اعيادهم . وقد ورد في جملة أساء الاشر
السبئية « ذو حجتان » (٢) .

(١) راجع مرمرجي « المعجمية العربية على ضوء التناثنية والاسنية السامية »
(القدس ١٩٣٧) ص ٣٦ - ٥٠ حيث يحاول ان يرجع كلمة حج الى جذر
ثنائي ، وهو حكاية صوت يفوه به الراقص لاحداث الارتفاع .
(٢) راجع ص : ٨ .

(١) الأشهر العربية الجاهلية

ومنها ما يُنسب إلى عاد، ومنها ما ينسب إلى ثمود.
وسنقصر البحث على الأشهر التي ينسبونها إلى عاد (١).
وأما الأشهر الثمودية فسنكتفي باثباتها في آخر الكتاب لانفا
نشك في صحتها.

وقد اختلف الرواة كثيراً في أسماء شهور عاد وفي ترتيبها،
وسنثبت بعض هذه الروايات ليرى القارىء لنفسه مبلغ
الاختلاف. اليك أولاً رواية البيروني (٢):

« ويوجد للشهور العربية اسامٍ آخر قد كان أوائلهم
يدعونها بها وهي هذه : المؤتمر ، ناجر ، خوان ، صوان ،
حنتم ، زباء ، الأصم ، عادل ، نافق ، واغل ، هواع ،

(١) كثيرون من اصحاب المعاجم لا يذكرون عاد بل « يشيرون إليها
انها كانت أسماء الأشهر » في اللغة القديمة « او » في الجاهلية « .
(٢) الآثار الباقية ص ٦٠ - ٦٢ .

بُرك . وقد توجد هذه الاسماء مخالفة لما اوردناه ومختلفة

الترتيب كما نظمها احد الشعراء في شعره :

بمؤتمر وناجرة بدأنا وبالحوان يتبعه الصوان
وبالزباء بائدة تليه يعود اصم صم به الشنان
وواغلة وناطلة جميعاً وعادلة فهم غرر حسان
ورنة (١) بعدها بُرك فتمت شهور الحول يعقدها البنان
... واحسن من النظم الذي ذكرنا نظم صاحب

اسماعيل بن عباد لها وهي هذه :

اردت شهور العرب في الجاهلية فحذها على سرد الحرم تشترك
فبؤتمر يأتي ومن بعد ناجر وخوان مع صوان يجمع في شرك
حنين وزبأ والأصم وعادل وناق مع وغل ورنة مع بُرك .
واليك رواية ابن سيده في مخصصه نقلاً عن ابن دريد :

« المؤتمر الحرم ، وناجر صفر ، وخوان ربيع الاول وقالوا
خوان ، وبصان ربيع الآخر ، وقيل خوان يوم من ايام
الاسبوع من اللغة الاولى ، والحنين جمادى الاولى ويسمى

(١) وفي مخطوطة اخرى كان يعتمد عليها ناشر الآثار الباقية وزنه

ايضاً شيبان وقيل هو كانون الاول ، ورُبِّي جمادى الآخرة
ويسمى ملحان وقيل هو كانون الثاني وسميا شيبان وملحان
لبياض الثلج فيهما ، شبهها بالشيب والملح . والاصم رجب ،
وعاذل شعبان ، وناتق رمضان ، ووعِل شوال ، وورنة
ذو القعدة ، وبرك ذو الحجة (١) . »

والمسعودي رواية اخرى تختلف اختلافاً كبيراً عن
الروايات الاخرى . والغريب ان هناك اختلافاً بين الطبعتين
المصرية والاوربية وسنثبت النصين : « وكانوا يسمون الشهور
الحرم ناتق ، وصفر ثقيل ، ثم طليق ، ناجر ، سماح ،
امنح ، أحلك ، كسع ، زاهر ، برط ، حرف ، نعس
وهو ذو الحجة (٢) » وحسب النسخة او النسخ التي اعتمدها
de Meynard وزميله : « وكانوا يسمون الشهر الحرم ناتق ،
صفر ثقيل ، طاليق ، ناجر ، اسلخ ، اميح ، احلك ،
كسع ، زاهر ، برك ، حرف او نعس وهو ذو الحجة (٣) . »

(١) الخفص ، جزء ٩ ص ٤٣ .

(٢) مروج الذهب ، الجزء الاول ، ص ٢٤٨ (الطبعة المصرية ١٣٠٣) .

(٣) مروج الذهب الطبعة الاوروبية (de Meynard) الجزء الثالث

واليك رواية النويري :

« بمؤتمر وناجر ابتدأنا وبالحوان يتبعه البصاب
ورني ثم ايّدة تليه تعود اصم صم به السنان
وعادله وناطله جميعاً وواغله فهم غرر حسان
وورنة بعدها برك فتمت شهور الحول يعقدها البنان (١) »

واليك اخيراً رواية ابن السكبي (٢) : « كانت عاد
تسمي الحزم مؤتمراً ، وصفرأ ناجرأ ، وربيعأ الاول خوانا ،
وربيعأ الآخر بصانا ، وجمادى الاولى ربي ، وجمادى الآخرة
حنينأ ، ورجب الاصم ، وشعبان عاذلا ، ورمضان ناتقأ ،
وشوالأ وعلا ، وذا القعدة ورنه ، وذا الحجة برك . »

ما سبب هذا الاختلاف في الرواية ؟ ولكن يجدر بنا
قبل الاجابة على هذا السؤال ان نسأل سؤالاً آخر جوهرياً
يتناول صلب القضية وهو : هل هذه الاسماء هي حقاً اسماء
الاشهر العربية القديمة ام هي منتحلة ، او هي من جملة ما
(١) نهاية الارب في فنون الادب ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، الجزء
الاول ص ١٥٧ .
(٢) تجد هذا في لسان العرب تحت مادة امر .

لفقه (١) الرواة عن الجاهلية والجاهليين ؟ أما أن هنالك أدلة تدعو الى الشك في صحتها فامر مفروغ منه . فقد شعرت وانا ادرس هذه الاسماء باني الى الشك اميل مني الى التصديق ، وقد استميت شهرين او ثلاثة . واستنادي كان على ادلة ، منها عقلية ومنها نقلية ، اوجزها لك في النقاط التالية : -

(أ) اذا كانت الرواة قد اختلقوا عن الجاهلية اشياء ونسبوا الى الجاهليين اموراً لا صحة لها فليس من المستغرب اذاً ان نجدهم يضعون لاشهر الجاهليين اسماء مختلفة .

(ب) ان اختلاف الاسماء باختلاف الرواية مدعاة للشك . قد تقول : ولكن الخط العربي يعبر نفسه لهذه الاخطاء نسبة لتشابه كثير من حروفه (رز ، دذ ، ب ت ث ، الخ) فضلاً عن الأخطاء المحتممة التي يقع فيها الناسخون من مخطوطات

(١) من المقرر ان ما دونه العرب عن الجاهلية من اخبار وحوادث ترجع الى اكثر من ١٥٠ سنة قبل ظهور الاسلام مشكوك فيه ، اذ تظهر فيه جميع عناصر الاسطورة .

عفنة هرة فما ضرَّ اب يكون شهر زبا ، زباء ، ربّي
 رنّي هو هو ، الا ان النساخ وقعوا في خطأ ؟ وقد يكون
 ان حنم ، خنم ، حنم ، حنين هو ذات الشهر . هذا
 اعتراض له مبرره ، ولكن ما قول القارئ عندما يكون
 الاختلاف ابعد واعمق من وقوع الخطأ في حرفين متشابهين ؟
 قد تقول : انها اسماء اختصت بها قبيلة دون اخرى . قد
 يكون هذا ، ولكن يبقى ما يدعو للشك . فان الكلمات
 ذاتها غريبة غامضة ، حتى انه كان يُخيّل الي احياناً اننا
 في معرض كلمات اجنبية . وقد نبّهني احد الزملاء الى امر
 يجب ان ننظر فيه وهو اسماء الاشهر السبئية الحميرية القديمة ،
 اذ قد يكون هناك اختلاط في التسمية . ولكننا وبقنا (١)
 الى مجموعة هذه الاشهر ، وقد قرأناها فوجدنا انها غير اسماء
 الاشهر العربية القديمة (٢) .

Mordtmann und Mueller : Sabaische Denkmäler, (١)

p. 51

(٢) غير انه من المفيد ان نلاحظ اولاً ان الاشهر السبئية تبتدىء بلفظ
 « ذو » . ثانياً ان عندهم شهر ذو دئاً ويقابله الربيع ، لان دئاً معناها العشب

الاشهر السبئية - الحميرية

٩ ٢ ٣ ٤ ٥	ذو ابهي
٦ ٧ ٨ ٩ ١٠	ذو دهم
١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥	ذو دثأ
١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠	ذو حجتان
٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥	ذو حضر
٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠	ذو خرف
٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥	ذو مخظدم
٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠	عبر ، نجوة
٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥	ذو فلسم
٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠	ذو فرع ، خنيم
٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥	ذو سلام
٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠	ذو ثور

(ج) ومما يدعو الى الشك ايضاً ان قدامى لغوي العرب ومؤرخيهم شكوا في صحة هذه الاشهر ايضاً وجرحوها . فان الجوهري (١) مثلاً لم يذكر الا شهري ناجر والأصم . وللجوهري في عالم المعاجم وزنه . وابن فارس ، اللغوي المدقق يشك في صحة كثير من هذه الاسماء (٢) ، وكذلك ابن سيده (٣) . ونحن لا نشك في صحتها لمجرد ان القدماء شكوا وانما لاننا نتفق في الرأي معهم بانها كلمات غامضة مشوشة غريبة عن العربية العدنانية .

ولكن شكنا فيها لن يثنينا عن النظر في معانيها بل سنأخذها بالدرس حسب الترتيب الذي اورده البيروني متغاضين عن رواية المسعودي رغم اعتقادنا انها حرية بالنظر، لان في الاسهاب الفيلولوجي

مثل ٨٥٦ العربية . ثالثاً نلاحظ وجه الشبه بين شهر حنم او خنم ، خنم حنين من الاشهر العربية الجاهلية وبين شهر سبئي « خنيم » . ايكون نفس الشهر ؟ رابعاً شهر ذو خرف يشبه رواية المسعودي « حرف » . (راجع ص ٨٠) .

- (١) تاج اللغة وصحاح العربية ، مصر ، بلاق ١٢٨٢ .
 (٢) مقاييس اللغة ، الجزء الثاني ص ٢٣١ ، والجزء الثالث ص ٢٧٩ (القاهرة ١٣٦٦) .
 (٣) راجع لسان العرب ، تحت مادة « خون » .

جفافاً يبعث السأم في قلوب بعض القراء

(١) المؤتمر

بأل التعريف او بدونها ، اسم قديم لشهر محرم . وقد وردت هذه اللفظة ايضاً اسماً ليوم من ايام برد العجوز ، وهي سبعة تأتي في عجز الشتاء يشتد فيها البرد وتعرفها العامة في لبنان بالايام « المستقرضات » اربعة من آخر شباط وثلاثة من اول آذار ، ولهم فيها اقايصيص طريفة ، وقد رويت شعراً (١) :

كسع الشتاء بسبعة غير ايام شهلتما من الشهر
فاذا انقضت ايامها ومضت صن^٢ وصنبر مع الوبر
وبسامر واخيه مؤتمر ومعدّل وبمطفئ الجمر
ذهب الشتاء مولياً عاجلاً واتتك وافدة من النحر^(٣)

(١) يقول الجوهري ، تحت مادة امر ، ان الشعر لابن شبيل العربي .

(٢) يقول ابن فارس في « مقاييس اللغة » الجزء الثالث ، ص ٢٧٩ : « فأما قولهم ان احد ايام العجوز يقال له الصن فهذا شيء ما رأيت احداً يضبطه ولا يعلم حقيقته ، فلذلك لم اذكره . » وقد المعنا سابقاً ان ابن فارس وغيره يشكون في صحة اسماء الاشهر ايضاً .

(٣) هكذا في محيط المحيط ، اما في التخصيص لابن سيده فهي « النجر » ومعناها الحر ، وهذا اضبط .

واكثر المفسرين على ان الشهر سمي بالموتمر لانهم كانوا فيه « يأترون » اي يتشاورون ، او لانهم كانوا « يأترون » اي يمثلون لما « تأتي به السنة من اقصيتها (١) » . واذا ذكرنا انه كان للعرب القدماء آلهة حظ (ربما كانت مناة منها) كما كان لغيرهم من الشعوب القديمة ، واذا ذكرنا ان هذا الشهر كان اول شهور السنة ، فلا يستبعد ان يكون وجه التسمية قائماً على نوع من التنبؤ او التكهن بما ستأتي به السنة كما يقول البيروني . ومادة « أمر » ʾm-r ، تقييد « القول » مطلقاً لا الأمر كما هي في العربية الحديثة ، والأمر في اللغات السامية القديمة من يعطي احكاماً او اقصية .

(٢) ناجر

ويقولون انه شهر صفر . ويظهر انهم كانوا يطلقون هذا الاسم على كل شهر من اشهر الحر لا على شهر معين . جاء في اللسان (٢) « شهر ناجر ، وكل شهر في صميم الحر

(١) الآثار الباقية ، ص ٦١ .

(٢) لسان العرب : تحت مادة نجر .

فاسمه ناجر، لان الابل تنجر فيه اي يشتد عطشها حتي
 تيبس جلودها .. » وفي الجوهرى (١) « .. شهر ناجر
 وهو كل شهر في صميم الحر . » وفي تاج العروس « .. ويزعم
 قوم ان شهري ناجر (كذا) حزيان وعموز وهو غلط ،
 انما هو طلوع نجمين من نجوم القيظ . » ويقول البيروني (٢)
 « واما ناجر فهو من النجر وهو شدة الحر كما قال الشاعر :

صِرَى (٣) آسن يزوي له المرء وجهه

ولو ذاقه الظمان في شهر ناجر «
 اما الجذر « نجر » في العربية فيفيد الحر . قال الخطيئة :
 كنعاج وجرة ساقهن م الى ظلال السدر ناجر
 وفي السريانية  يفيد الطول والامتداد واكثر ما
 يستعمل في طول الايام ، وفي العبرية  يفيد السيلان
 والجري . فاذا كانت السنة القديمة تبدأ في اوائل الربيع ،
 واذا كان المؤتمر اول شهور السنة ، فلا يستبعد ان يكون

(١) صحاح ، تحت مادة نجر .

(٢) الآثار الباقية ص ٦١ .

(٣) الماء الآسن .

وجه التسمية قائماً على فكرة الطول والامتداد (١) (نسبة
لطول الايام) وعندما تبدأ الايام بالطول يبدأ الحر ، فتكون
فكرة الحر ثانوية .

(٣) خوان

وهناك اختلاف في ضبط الاسم ، فقالوا خَوَّان ، خَوَّان
خَوَّان ، خَوَّان . وقرنوه بربيع الاول . والكلمة وزناً
ومعنى ، غامضة مشوشة . وقد ابى ابن فارس ان يعنى
بها فيقول « ... فاما الذي يقال انهم كانوا يسمون في
العربية الاولى الربيع الاول خَوَّاناً فلا معنى له ولا وجه
للشغل به (٢) . » ويرى رأيه ابن سيده : « ... وجمعه
اخونة . قال : ولا ادري كيف هذا (٣) . » وقوله « لا
ادري كيف هذا » لا يشير الى مشكلة لغوية بقدر ما يشير
الى الكلمة بجملتها على انها اسم شهر .

-
- (١) واذا اخذنا ببدء الثنائية نجد ان الجذر الثنائي هو « جر » لان
النون من حروف الزيادة . و « جر » يفيد الطول والامتداد والجريان .
(٢) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، الجزء الثاني ص ٢٣١ (القاهرة ١٣٦٦)
(٣) لسان العرب : تحت مادة خون .

واكثر المفسرين على ان الاسم مشتق من « الخيانة » .
 يقول البيروني : « واما خَوَانٌ فهو على مثال فعَال من
 الخيانة ، وكذلك صَوَانٌ من الصيانة ، وهذه المعاني كانت
 اتفقت لهم عند اول التسمية (١) . » اي ان البيروني يعتقد
 ان حادثاً مشؤوماً وقعت فيه خيانة كانت السبب في
 التسمية . اما في المعاجم العربية فقد ورد لفظ الخَوَان بمعنى
 الاسد . هل يمكن ان يكون شهر العواصف الرملية ؟ او
 ان الكلمة عربية جنوبية ؟

(٤) بضان

واختلفوا كثيراً في ضبط الاسم ، فقد ورد صَوَانٌ
 (كما هو في البيروني) وَبُضَانٌ وَبُضَّانٌ وَوَبُضَانٌ (كما هو
 في القلقشندي) وَوَبُضَانٌ . ويقرنونه بشهر ربيع الآخر .
 وقبالة هذا التباين والتشويش لا يدري الباحث اذا كان
 الجذر « صون » او « بصن » او « بص » فالقلقشندي (٢)

(١) الآثر الباقية ص ٦١ .

(٢) صبح الاعشى ، الجزء الثاني ، ص ٣٦٨-٣٧٠ « الطبعة المصرية » .

يشتق الكلمة من الوبيص بمعنى البريق . وجاء في اللسان (١) :
« اسم ربيع الآخر في الجاهلية . هكذا حكاه قطرب على
شكل غراب . قال : والجمع ابصنة و بصنان كأغربة
وغربان . واما غيره من اللغويين فانما هو عندهم وُبْصان
على مثال سبعان و وِبْصان على مثال شقِران . قال وهو
الصحيح . قال ابو اسحق سمي بذلك لوبيص السلاح فيه
أي بريقه . » واما اذا كان من جذر « بص » الثنائي
فتكون الالف والنون لاحقة كما في عطشان . وهذا الجذر
سامي مشترك يفيد البياض ثم المعان . وقد وردت لفظة
בצא في سفر ايوب ٨ : ١١ معنى مستنقع . وهكذا نجد
ان معنى الشهر غامض سواء كانت الفكرة بريقاً او لمعاناً
او بياضاً .

(٥) ختم

وهذا شهر آخر اختلفوا في ضبطه ، فقد ورد ختم ، خَم ،

(١) لسان العرب : تحت مادة بَصَن .

حنين حنين (١) . وانت اذا راجعت الاشهر السبئية (ص ٨٤)
وجدت شهراً يعرف بشهر ذو فرع او خنيم . امكن ان
يكون هناك صلة بين الاثنين ؟

اما لفظة حنم ، وجمعها حناتم ، فعناها السحابة السوداء
او الجرّة الخضراء الضاربة الى الحمرة . يقول الجوهري :
« الحنم الجرّة الخضراء ، والحناتم سحاب سود ، لان
السود عندهم خضرة (٢) . » وجاء في اللسان « ... وفي
الحديث ان النبي صلعم نهى عن الدباء والحنم . قال ابو
عبيدة هي جرار حمر كانت تحمل الى المدينة فيها الحمر . »
فبأي سمي الشهر ؛ الخضرة ام السواد ؟ فان كان
سمي بالخضرة وجب ان يكون الشهر شهراً من اشهر الخريف
وقد قلنا سابقاً ان اشهر الربيع عندهم يقابلها اشهر الخريف

(١) لسان العرب: تحت مادة حن « حنين والحنين جميعاً جمادى الاولى اسم له كالعلم ..
وفي التهذيب عن الفراء والمفضل انهما قالوا كانت العرب تقول لجمادى الآخرة
حنين ، وصرف لانه عني به الشهر . »

(٢) سمي سواد العراق سواداً ليس لانه اسود بل لانه اخضر ، وهذا
الاخضرار على بعد يظهر وكذا انه اسود . والتقدم الى الفرات من الصحراء
يرى خطا اسود هو النهر وما على جانبيه من نخيل وزرع .

عندنا لان في هذين الشهرين يظهر العشب عند سقوط اول
مطر . وان كان من الاسوداد فلأن في هذا الشهر ربما
كانت تظهر السحب . وقد يكون ان اللفظة عربية جنوبية .

(٦) زَبَاء

وزبًا ، والزبَاء مؤنث الأزب اي الخصب او الكثير
الشعر . ونلاحظ ان اكثر المعاجم العربية لم تثبت هذه
اللفظة على انها اسم شهر ، بل يذكرون رَبِّي (١) ، وَرْدَة ،
وَرْنِي . ففي وجه هذا الاختلاف في الرواية لا يبقى امام
الباحث الا ان ينظر في امكانيتين : ان يكون اسم الشهر
من جذر ثنائي « زب » او ان يكون من الجذر الثلاثي
« رب » اما الجذر الاول فيرد في كثرة من اللغات السامية
ويتضمن معنى الخصب ووفرة نمو الشعر او القذارة والوسخ
(قابل زبل وزبّل ، وفي السريانية زبّ معناها وسخ) .
اما جذر رب ٢٦ فسامي مشترك يفيد الكثرة والعظمة ومنها

(١) ابن سيده : المخصص الجزء التاسع ص ٤٣ . وراجع القاموس
العربي - الانكليزي للابن Lane تحت مادة شهر .

الربّ و « ربّ البندورة » في العامية ، والربّا الرتبة
وغيرها كثير .

ان هذا الشهر يقرن بحمادى الآخرة ، ويقول ابن سيده
انهم يسمونه (اي ربّى) ملحاح بسبب الندى المتجمد
الذي يعرفه اهل لبنان « بالملاح » تشبيهاً له بالملح . فاذا
كان هذا هذا فلا يستبعد ان يكون الاسم « ربّى »
ومشتقاً من فكرة الشدة والقوة نسبة الى شدة البرد
والعواصف . ويقول البيروني ، ان الزباء « الداهية العظيمة
المتكاثفة سمي لكثرة القتال فيه وتكاثفه . (١) »

(٧) الأصم

وهو شهر رجب . جاء في اللسان (٢) « والأصم
رجب لعدم سماع السلاح فيه . وكان اهل الجاهلية يسمون
رجباً شهر الله الأصم . قال الخليل انما سمي بذلك لانه كان
لا يُسمع فيه صوت مستغيث ولا حركة قتال ولا قعقعة

(١) الآثار الباقية ص ٦١ .

(٢) لسان العرب : مادة صمم .

سلاح لانه من الاشهر الحرم ... قال ووصف بالأصم مجازاً والمراد به الانسان الذي يدخل فيه كما قيل ليلٌ نائمٌ ، وانما النائم من في الليل ، فكأن الانسان في رجب أصم عن صوت السلاح . « ولا شك بان عدم سماع صوت السلاح مرده الى ان الشهر كان شهراً مقدساً ، وقد ذكرنا ذلك عند كلامنا عن رجب .

(٨) عاذل

ويقال عاذلة . ورواية ابن دريد ، كما في الاختصاص ، عاذل ، ويوافقه صاحب اللسان (١) فيقول : « ... وعاذل شعبان وقيل عاذل شوال وجمعه عواذل » . ونحن نميل الى الاخذ بالرواية الثانية : عاذل . ووجه التسمية قائم على فكرة الحر اذ يكون الطقس في هذا الشهر قد اخذ بالدفء . يقول ابن فارس (٢) « العين والذال واللام اصل صحيح يدل على حر وشدة فيه ، ثم يُقاس عليه ما يقاربه .

(١) لسان العرب : مادة عدل .

(٢) مقاييس اللغة ، الجزء الرابع ص ٢٥٧ (القاهرة ١٣٦٦) .

من ذلك اعتدل الحرّ اشتدّ ، قال ابو عبيدة ايام معتذلات :
شديدات الحرارة . « وفي اللسان (١) : « ... قال ابن
بري ومعتذلات سهيل ايام شديدات الحرّ تجيء قبل طلوعه
او بعده ، ويقال معتذلات ، بدال معجمة ، اي انهن قد
استوين في شدة الحر . »

(٩) نافق

وحسب اكثر الروايات ناتق (٢) . وهذا بيت من
الشعر قديم يذكر فيه الشاعر ناتقاً :

وفي ناتق اجلت لدى حومة الوغى

وولت على الادبار فرسان خنعا

ويدرك القارئ وجه الشبه الشديد بين نافق وناتق
ولا سيما في الكتابة اليدوية او في المخطوطات القديمة .
وكثيراً ما وقع للنساح مثل هذه المقتوات التي لا مناص من

(١) لسان العرب : مادة عدل .

(١) منهم ابن سيده حسب رواية ابن دريد، وصاحب لسان العرب، ولاين Lane تحت مادة شهر، والبستاني في محيطه.

الوقوع في مثلها .

فبأي الروايات نأخذ ؟ نعود الى استنطاق الجذريين
« نفق » و « نتق » وكلاهما سامي النجار مشترك . اما « نفق »
« نفق » فتفيد اصلاً الخروج ، ومنها النافقاء « ... موضع
يروقه اليربوع من حجره فاذا أتى من قبل القاصعاء ضرب
النافقاء برأسه فخرج (٢) . » ومنها اشتقاق النفاق والمنفاق
في الاسلام : « الدخول في الاسلام من وجه والخروج عنه
من آخر . »

واما نتق ، وكلمة ، دقق ، فيفيد الهز والجذب
والنفض . ولا يزال مستعملاً في عامية لبنان بهذا المعنى .
والناقة او المرأة الناتق والمنقاق الكثيرة الاولاد . وفي الحديث :
« عليكم بالابكار من النساء فانهن اطيب افواهها وانطق
ارحاماً . » وقد يكون ان هذا الشهر كان شهراً يقع في
موسم النتاج فكانوا يسمونه ناتقاً تيمناً بان تكون الانعام
حسنة النتاج .

(٢) لسان العرب ، مادة نفق .

وواغلة ، وفي بعض الروايات بالعين : وَعَلٌ ، وَعِلٌّ ، والتصحيف بين العين والغين سهل الوقوع . اما البيروني الذي يقول انه « واغل » فيفسره هكذا : « واما الواغل فهو الداخل على شراب ولم يدعوه ، وذلك لهجومه (اي هجوم شهر واغل على شهر رمضان .) وكان يكثر في شهر رمضان شربهم للخمر لان ما يتلوه هي شهور الحج . واما ناطل (١) فهو مكيال للخمر سمي به لافراطهم في الشرب وكثرة استعمالهم لذلك المكيال (٢) . »

اما صاحب اللسان فيثبتته تحت مادة « وعِل » : « ... ووَعَل شعبان ، ووَعَلٌ شَوَّال ، وقيل وَعِل شعبان » ان جذر « وعِل » او « وغل » واحد . ويرد الى جذر سامي مشترك هو  غل ، ويفيد الدخول والايغال . ويقابله في العبرية  ومن معانيه الغنم والربح . والوعِل

(١) من اسماء شهر رمضان القديمة، وسيأتي ذكره

(٢) الآثار الباقية ص ٦١ .

في العربية نوع من الغزال او هو تيس الجبل ، ومجازاً الرجل
الشريف والمقدم والمكان يُلبأ اليه . فبأيتها سمي ؟

(١١) هواع

وفي الرواية العربية اختلاف ظاهر ، فالبيروني يثبت
« هواع » وكذلك صاحب محيط المحيط . اما ابن سيده ،
وصاحب تاج العروس ، ولان Lane (تحت مادة شهر)
فيذكرونه على انه ورنه . اما صاحب اللسان فيثبته تحت
« هوع » ويقول : « وهواع ذو القعدة ، انشد ابن
الاعرابي :

وقومي لدى الهيجاء اكرم موقفاً

اذا كان يوم من هواع عصيب . »

ثم يعود فيذكره ايضاً تحت مادة « ورن » : « ...
ورنه ذو القعدة . قال ابن سيده : ارى ذلك في الجاهلية
وجمعها ورنات . وقال ثعلب هو جمادى الآخرة وانشدوا :
فاعدت مصقولا لايام ورنه
اذا لم يكن للرمي والطعن مسلك .

قال ثعلب : ويقال له ايضاً رنة غير مصروف . قال
ابن الاعرابي اخبرني ابي عن بعض شيوخه قال : كانت
العرب تسمي جمادى الآخرة رُنَى ، وذا القعدة ورنه ، وذا
الحجة بُرْك . قال ابن الاعرابي : التورن كثرة التدّهن
والنعيم . قال ابو منصور : والتورن بالدال اشبه بهذا المعنى . «
وللقشندي رأي فيلولوجي آخر : » ويقولون في ذي
القعدة ورنه ، والواو فيه منقلبة عن همزة اخذاً من ارن اذا
تحرك لانه الوقت الذي يتحركون فيه للحج ، او من الارون
وهو الدنو لقربه من الحج (١) . »

اذا كان تعليل القلقشندي صحيحاً - وليس ما يمنع
ذلك ، لان الواو والهمزة يتعاقبان - فلنا رأي آخر نبديه
بتحفظ وهو ان التسمية من جذر « ارن » ومنه ١٦٨٤ في
العبرية ، وهو تابوت العهد ، يقابله في العربية إرانب .
ومعلوم ان الشعوب السامية البدوية كانت في ترحالها تنقل
معها آلهتها في شكل « تابوت عهد » كما هو في التوراة

(١) صبيح الاعشى ، الجزء الثاني ص ٣٦٩ .

او في شبه هودج . وقد يكون ان الكلمة ليست عربية
عدنانية بل سبئية .

(١٢) بُرك

وهو شهر ذي الحجة . وهناك شبه اجماع في الرواية
على ذكره دون اختلاف في الرواية . اما وجه التسمية
فظاهر : من البركة والتبرك ، لانه كان شهر عيد مقدس في
الجاهلية هو الحج . فان جذر برك ، برك ، سامي
مشتك ويفيد اصلاً الركوع والجلثو على الركبة . والركبة يجب
ان تكون البركة من البروك . وهي كذلك في السريانية
والعبرية : **ברכה** . ومن الجلثو على الركب اخذوا
فكرة الركوع والسجود في الصلاة ثم التبرك والبركة ،
وليس كما يقول البيروني وغيره من ان بُرك سمي كذا
« لبروك الأبل إذا احضرت المنحَر (١) . »

أيّدة ، بائدة ، رنة ، ناظر

وهناك اشهر اخرى وردت في الرواية منها هذه . اما

(١) الآثار الباقية ص ٦١ .

أَيَّدَ فيجب ان تُردَّ الى جذر ثنائي يفيد القوة وربما كانت لفظة « يد » هي الأصل . وفي السريانية والعربية والعبرية كلمات عدة مشتقة من فكرة اليد منها الاقرار والتعاقد والتضامن ، وربما كان الاسم إِيَاد منها .

اما بائدة فعربية ومعناها ظاهر ، غير ان وجه التسمية غامض . وورثة هو في نظرنا نفس الشهر الذي جئنا على ذكره : رُنَى او رُبَى او ورنه ولكن وقع الاختلاف نسبة لقرب حروف الكلمة . اما ناطل ، وهو اسم شهر رمضان حسب بعض الروايات ، فيقول الجوهري عنه : « الناطل بالكسر غير مهموز كوز كان يُكَال به الخمر (١) . » وقوله غير مهموز لانه ورد « نَاطِل » وقد اصاب الجوهري لان الكلمة ترد في العبرية כָּטַל ويفيد الثقل والوزن والكيل ومنها כָּטַל = حَمَلٌ ، وكذلك في السريانية כָּטַל ومعناها مثقال .

(١) صحاح تحت مادة نطل .

الاشهر الشمودية



ونختم هذه الدراسة بذكر اسماء الاشهر الشمودية كما
اوردها البيروني (١) ، قال :

« ذكر ابو بكر محمد بن دريد الازدي في كتاب
الوشاح ان ثمودا كانوا يسمون الشهور باسماء آخر وهي
هــــه :

موجب وهو المحرم ، موجر ، مورد ، ملزم ، مصدر
هوبر ، هوبل ، موهاء ، ديمر ، دابر ، حيفل ،
مُسبل . قال وانهم كانوا يبتدون بها من ديمر وهو شهر
رمضان وقد نظمها ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي في
شعره فقال :

(١) الآثار الباقية ص ٦٣ .

شهور ثمود موجب ثم موجر ومورد يلقون ملزماً ثم مصدر
وهو وبر يأتي ثم يدخل هو بل ومو هاء قد يقفوهما ثم ديمر
ودابر يمضي ثم يقبل حيفل ومسبل حتى تم فيهن اشهر

وقد حاولنا تفسير هذه الاسماء ولكننا لم نفلح ، اذ اول ما
جبهنا ان المعاجم لا تذكرها . ناهيك عن ان اوزان الكلمات
وجذورها تدعو الى الشك في صحتها ، ولذلك اكتفينا
بتذكرها تاركين امر درسها لمن يهمه الأمر .

492.7:F98aA:c.2

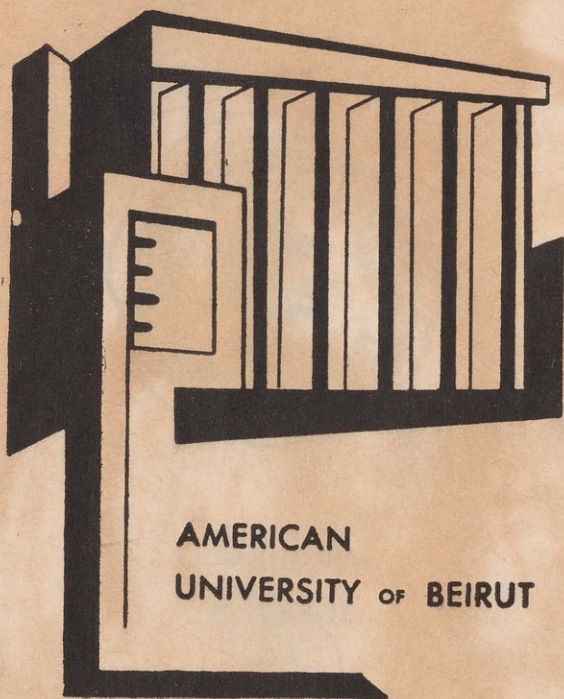
فريحة، انيس

اسماء الاشهر في العربية ومعانيها

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01025089



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

